وزارة التـــعليـــم العـــالي والبـــحـــث العـــلمي

جـــامـــعة الدكتـــور الطـــاهر مـــولاي

سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص أدب عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تخصص أدب عربي

الموسومة بـ:

الحجاج في الشعر السياسي على عهد بني أمية

هاشميات الكميت أنموذجا

إعـداد الطـالبين

- تومي بشير
- بلقوراري ميمونة

إشـراف الاستـاذ

محمد صغير

السنة الجامعية2018/2017م-1439/1438هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكر وتقدير

إنّ الحمد لله والشكر لله دائماً وأبداً ،على نعمة العلم التّي أنعمها علينا، وعلى توفيقه وسداده لنا في إنجاز هذا العمل.

ثمّ إنّنا نتوجه بخالص الشكر والإمتنان

إلى كلّ من ساعدنا في إعداد هذا البحث ،ونخص

بالذكر الأستاذ المشرف "محمد صغير"

الذّي لم يبخل علينا بتوجيهاته .

ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة اللغة والأدب العربي،

وبالأخص رئيس القسم

الأستاذ "زروقي معمر".

إهداء

إلى الّتي تعيش في قلبي ،تلك الّتي ظلّت ترويني من حنانها الفيّاض "أمّي الحنونة" أسعد الله قلبها.

إلى الّذي ظلّ يغدق عليّا ممّا أعطاه الله من فضله "أبي الغالي" بارك الله في عمره.

إلى أختي العزيزة"فتيحة، تلك الّتي أعتبرها أمّي الثانية؛ رعاها الله.

إلى عمّتي وابنها الغالي "الحاج بحوص بومخيط" ، حفظهما الله

إلي كل إخوتي وأخواتي وأبناء إخوتي وأبناء أخواتي ،رعاهم الله

إلى روح جدتي " ميمونة" رحمها الله ،الّتي لطالما كانت تترقب نجاحي

إلى كل الأحبة الّذين ساندوني في مشوار دراستي وظلّوا يترقبون نجاحي جزاهم الله كل خير.

إلى اللّاتي لقاني بهن الله عزّ وجل وجمعني بهم في محبته وطاعته

"بنات مصلّى فاطمة الزّهراء رضي الله عنها" .

إلى كل صديقاتي الحبيبات وزملائي الذين درسوا معي.

أهدي ثمرة جهدي.

ميمونة

إهداء

إلى من علمتني الحب والوفاء إلى من ترفع كفها دوما لي بالدعاء

إلى من تدع لي جهرا وفي الخفاء إليك أمي يا هبة السماء

إلى من ولني اهتمام الحكماء وحبب إلى نفسي العلم إلى

سيدي صاحب الفضل والسخاء

إليك أبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي، أعمامي و أخوالي، وأصدقائي الذين شاركوني

رحلة العناء والمشقة

إلى أحبائي.

إلى الذين يشعلون شمعة العلم ويطفئون دياجير الجهل

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

لعلي أرد بعضا من فضلهم.

بشير

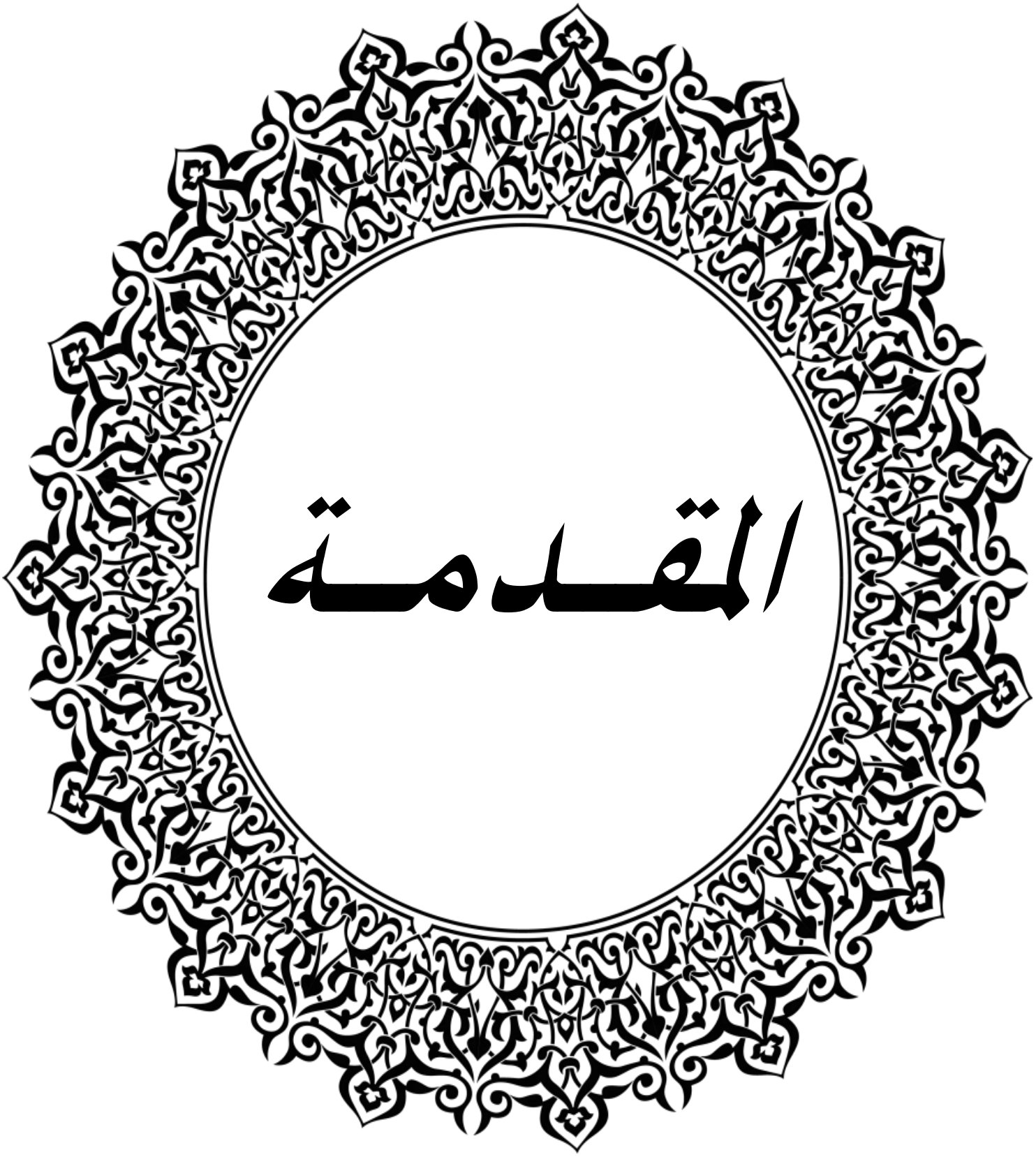
المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستعين به من يهد الله لا مضل له ومن يضلل فلا هادي الله ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشد وخير الكتاب كتاب الله وخير الهدي محمد صلى الله عليه وسلم،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكل من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

يعد الشعر في صدر الإسلام مرحلة بالغة الأهمية في الحياة الأدبية لدى الشعراء العرب على مر العصور وإن كان له امتداد من العصر الجاهلي إلاّ أن حادثة الإسلام الكبرى التّي أثرت في الشعراء حوّلت مجرى حياتهم ودفعتهم إلى التغيير لرؤية جديدة ذات طابع فريد يتمثّل في قيم روحية وإيمانية غرسها الإسلام في نفوس المسلمين وأصبح شعرهم يعبّر عن أحاسيسهم وأفكارهم بأرقى الفنون الشعرية حيث استعانوا في شعرهم برجعية ألا وهي القرآن والسنة النبوية .

ومن بين المراحل التاريخية للأمة العربية الإسلامية التي تمت فيها نقلة حضارية حاسمة للأدب العربي" مرحلة العصر الأموي" وهذا ما نحن بصدده في موضوع بحثنا الوسوم ب:الحجاج في الشعر السياسي على عهد بني أمية ورتأينا أن تكون هاشميات الكميت أنموذجا.

وقد اخترنا هذا الموضوع لشغفنا الشديد بمعرف المحطات التاريخية التي سجلها شعراء هذا العصر.

فالشعر السياسي ظهر كلون جديد في هذا العصر ليصور لنا صراعات الأحزاب السياسية التّي ظهرت بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه،فكان لنا أن نتساءل ما سبب ظهور هذه الأحزاب التي تعددت فرقها وفيما تمثلت مواقف الشّعراء اتجاه كل حزب، هذا

ماحولنا الوصول إليه من خلال خطة بحث أعددناها ،حيث تتكون من فصلين ؛الفصل الأول تناولنا فيه أربعة مباحث تحدثنا فيها على أهم الأحزاب السياسية

التي لعبت دور كبير في معركة الحياة في هذا العصر وهي:

الشيعة ،الزبيريين،الأمويين،الخوارج ؛وكل حزب تطرقنا فيه إلى إهم المحطات التاريخية الّتي مربها وكيف أن الشعراء ساهموا بدورهم اتجاه كل حزب.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه هاشميات الكميت كدراسة تطبيقية حاولنا من خلالها الوقوف على مسار البرهنة في الهاشميات والعلاقات الحجاجية الّتي ساهمت فيها ،بالإضافة إلى الروابط الحجاجية والوسائل الإنشائية التي لعبت دور كبير في البرهنة والإستدلال وكذا الصور الحجاجية الّتي استعان بها الكميت لإثبات فكرته وتأييد ونصرة مذهبه الذي آل إليه.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا منهجاً وصفياً تاريخياً، واعتمدنا على مصادر ومراجع عديدة ،أهمها:تاريخ الأدب العربي "العصر الإسلامي"لشوقي ضيف ،التطور والتجديد في الشعر الأموي لشوقي ضيف،اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري لمصطفى هدارة ،بالإضافة إلى شعر الخوارج لإحسان عبّاس وغيرهم من المراجع.

وقد واجهتنا صعوبات تمثلت في صعوبة فهم لغة الشعر الراقية وكثرتها التي كنا قد حاولنا فك رموزها وقد تمكنا من في ذلك على معرفة المفاهيم التي لم تكن لنا بها دراية.

وفي الأخير لا نزعم أننا قد وفينا هذا العمل حقه فإن وفقنا في شيء منه فمن الله وإن أخطانا فمنّا ومن الشيطان ،وآخر دعوانا أن الحمد لله الرب العالمين.

المدخل

- مفهوم الحجاج.
- علاقة الحجاج بالبرهان والإستدلال.
- علاقة الحجاج بالجدل والخطابة.
- علاقة الحجاج بالشعر.
- سمات الخطاب الحجاجي.

تمهيد:

يعد الحجاج من أهم المواضيع التي تشعبت مفاهيمها وكثرت مصطلحاتها وكان لها من الدراسات اللغوية الحديثة ما تثير الاهتمام وآليات خطابية يحضا بها تعمل على توجيه المتلقي بغية إقناعه و جذبه للموضوع المراد تحقيقه ،ذلك أن الحجاج هو مجموعة الطرق والأساليب التي يعمل بها الخطاب لكي يتمكن من إقناع المتلقي بما يطرح عليه، ومنه فالحجاج"هو جملة من الأساليب التي تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما يعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع" [1]،وقد اختلفت الآراء حول النظر إلى ماهية الحجاج باختلاف نظرية الدارسين له، فهناك دراسات لسانية و هناك دراسات بلاغية . وهذه الأخيرة نظرت إليه "كمكون من مكونات الخطاب ويتشكل بتشكل، وتتغير وظائفه وطرقه الاستدلالية بتغيره" [2] وهذا راجع إلي تباين الخطابات من حيث خصوصية الحقل التواصلي سواء كان هذا الحجاج خطابا سياسيا أو فلسفيا أو شعريا ، وقد يكون الحجاج خطابا تصريحيا أو ضمنيا يستهدف الإقناع و الإقحام معا ،مهما كان متلقي هذا

(1)سامية الدر يدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى ق 2هـ بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 21.

2 م ن، ص 22

الخطاب ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك. **وقال تعالى: "ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم في ربه"**[1].

وقال تعالى: "وجادلهم بالتي هي أحسن"[2]**، وكقوله تعالى: "وهم يجادلون في الله"**[3].

مفهوم الحجاج:

لغة: جاء الحجاج في لسان العرب "بمعنى البرهان " ،قيل الحجة مدافع به الخصم، فذكر في معجمه أن الحجاج بمعنى "حاججته، أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حاججته، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها" [4]

ونجد ابن سيده (458هـ) يقول في مفهومه للحجاج في اللغة " حاججته أحاجه حجاجا محاجة من حاججته بالحجج التي أدليت بها، والحجة البرهان "[5]

[1] سورة البقرة، الآية 258.

[2] سورة النحل، الآية 125.

[3] **سورة الرعد، الآية 13.**

4 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، مج 2، 1998، مادة (ح ج ج)، ص 228.

5 ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، درا الكتب العلمية بيروت، ط1، ج2، 2000، مادة (ح ج ج) ،ص 483.

وقال الأزهري :الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاجج التخاصم وجميع الحجة حجج وحجاج،وحاجة محاجته حجاج نازعه الحجة، وحجه حجا غلبه لحجته.[1]

ويعرفه برلمان[2] أنه جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي جمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو زيادة في حجم هذا الاقتناع.[3]

ويعرفه ابن فارس في مقاييس اللغة على النحو التالي :" يقال حاججت فلانا فحاججته أي غلبته بالحجة وذلك الطرف يكون عند الخصومة و الجميع حجج و المصدر الحجاج".

وقد ورد المصطلح في" ا لحجاج " الحجة هي البرهان وحاجه فحجه من باب " أي غلبه فنقول: رجل محجاج أي جدل ،و التحاج التخاصم و المحجة بفتحتين جادة الطريق"

كما تناول الزمخشري مصطلح الحجاج في كتابه أساس البلاغة حيث يقول : حجج، احتج على خصمه بحجة شهياء وبحجج شهي ، وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجة".[4]

1م س، ص 04.

[2] برلمان ويتيكاه (Chaiim Perlman et Lucie Olbreuhts tytera) مصنف في الحجاج الخطابةالجديدة (traite de largumentation : la novelle rhétorique universitaires de lyon) ، 1981، ج1، ص 13.

[3] بن فارس مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للنشر والطباعة، ص 04.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، دار العلم للملايين، ط2، ج2، 2000، ص 86.

إذن يظهر لنا من خلال التعاريف السابقة أن المعجمين القدامى اشتركوا في نقط وحدة وهي أن الحجاج بكسر الحاء يكون أثناء المخاصمة بين شخصين ،عن طريق الكلام حيث يتم التبيان و الإيضاح من خلال تقديم الأدلة و البراهين فالحجة مرادفة الدليل و البرهان

و كوسيلة يستعملها المتكلم للتغلب على خصمه .

2-الحجاج في الاصطلاح:

تنوعت دراسات المعاصرين بين العرب و الغربيين لمفهوم الحجاج بحسب تعدد المقاييس التي اتجهوا إليها منها بلاغية ،لسانية فلسفية أصولية وغيرها، وهذا ما أدى إلى بروز مفاهيم متعددة كانت قد أثرت في دراسات الحقل اللساني بعامة و الحجاجي بخاصة ومن أهم المفاهيم في العصر الحديث نذكر:

أولا-الحجاج عند العرب:

من بين العرب المحدثين الذين تطرقوا إلى دراسة الحجاج عند عبد الرحمن طه الذي نظر إلى الحجاج كونه ذات مفاهيم ملتبسة لأنه" ماهية تقوم كونه ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة ،هذا الالتباس الذي لا نجد له نظير في غيره من طرق الاستدلال ،ولو لا تضمن الحجاج لهذا الالتباس لما تميزت طرقه عن طرق البرهان"[1]

[1] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوير العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، 1998،ص،230.

ثانيا– الحجاج عند الغرب

من بين الغربيين الين عرفوا الحجاج نجد Oléronو Ducrot أولون وديكرو .

يعرفه oleron الحجاج أو المحاجة[1] "بكونها سعي إنسان يهدف إلى إحداث آثر في الأخر"مضيفا أن النظرية المدافع عنها لا تفرض بالقوة بل إن المحاجة " إجراء يعتمد عناصر عقلية ولدلك فهي ذات صلة وثيقة بالتفكير والمنطق"

واعتبر ديكرو أن غاية الخطاب الحاجاجي تتمثل في[2]"أن تفرض على المخاطب نمطا من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للحوار أن يسير فيها "

فا الأول يرمي إلى التأثير في المخاطب أي إقناعه بوجهة نظرما في مرحلة

الأولى وإلى تغيير سلوكه في مرحلة ثانية.

الثاني ينظر له بأنه خطاب سلطوي ومن طبيعة هذا الخطاب خلق الصيغ اللغوية المضاد

1-Oleron l argumentation" que suis-je" presses universitaires de France. mai 1983 p15. -

2- Oswald ducrot" les échelles argumentatives" éditions de minuit,1980، p60.

كما اتجه إلى حقيقة أخرى وهي الاستدلال في الخطاب الطبيعي ورآى بضرورة هذه الحقيقة الحجاجية حيث قال وحد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي ،لان طابعه الفكري مقامي و اجتماعي ،إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال.

من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة علمية ،إنشاء موجه بقدر الحاجة وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأعنى من البنيات البرهانية الضيقة[1] لأن الاستدلال حسب نظره طلب الدليل يشمل مجالي البرهان و الحجاج، فالحجاج عنده ينطوي على طابع تداولي جدلي حسب السياقات المقامية و الاجتماعية المختلفة وكذا الإبعاد الثقافية والمعارف والخيرات المشتركة بين المتخاطبين بعامة ومن أجل تشكيل فضاءات ما ورائية للمعنى في إطار السياق الكلي للنص ،مما يهدف إلى الانسجام الحواري التخاطبي بغرض التأثير و الإقناع وهذا ما قصد في قوله:" إذ كان الاستدلال يحمل الصفة البرهانية لتحقيق الإقناع الذي يهدف إليه الحجاج كان تبنى الانتقالات فيه صور القضايا وحدها وأن تحمل هذه الانتقالات ضمنيا الكثير من المقدمات و النتائج وأن يفهم المتكلم الملتقي معا في غير تلك التي نطق بها أملا في استحضارها من طرف المتكلم إثباتا أو إنكارا كما تحقق ذلك داخل نفس السياق الاجتماعي"

1 م.س:ص231.

ويرى عبد الهادي بن ظافر الشهري أن الحجاج هو " الآلية الأبرز التي يستعمل اللغة فيها و يتجسد عبرها إستراتجية الإقناع"

فكل حجة موجهة دليل يأخذ بالفعالية الخطابية في تعلقها بالمتكلم و الدليل على تعلق الحجة الموجهة بالمتكلم هو أنها تعد فعلا قصديا متميزا ،ويظهر تميز قصدية الجهة الموجهة بالمتكلم هو أنها تعد فعلا قصديا متميزا وتراتب القصدية

– علاقة الحجاج بالبرهان والاستدلال:

الحجاج جنس متميز من أنواع الخطاب ، يعرض فيه المخاطب دعوات مدعما بالتبريرات بغية المخاطب أو المتلقي و التأثير في موقفه أو سلوكه أو استمالته نحو المسألة المعروضة عليه كأن يلجأ المخاطبين إلى دعم رأيه بأدوات إقناع علمية تجعل الطرف الآخر يتجاوب معه ،ويتقبل حجته وان تداخل الحجاج مع البرهان فإنه يختلف مفهومها بحسب مجال الاستعمال، إذ يتحقق الحجاج في اللغات الطبيعية ويتعلق بالقضايا ذات الطابع الاحتمالي ،أي التي تؤول إلى نتائج نسبية غير مطلقة ،بينما البرهان يتحقق مع اللغات الشكلية، أو الاصطناعية أو الرمزية أو المنطق الرياضي التي تكون نتائجه مطلقة غير نسبية و غير محتملة ومن هنا " كان الحديث عن الحجاج عند أرسطو باعتباره فن الإقناع، أو مجموعة التقنيات التي تحمل المتلقي على الاقتناع أو الإذعان"[1]

1 سامية الدر يدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 18.

وهو حديث يستدعي تميز بين الحجاج و البرهان "فالحجاج ليس خطابا برهانياً منطقيا وعقليا يقتضي البرهنة على صدق قضية ما، مثلما هو الحال في الاستدلال المنطقي وإنما هو خطاب لساني تداولي ،يستخلص من مجموعة عوامل ،تتمثل في المقام الذي قيلت فيه،والمكان و الزمان والموضوع والأسلوب والهدف الذي يقصده المتكلم و النتائج العملية والسلوكية التي اتخذتها العبارات في المتلقي "[1]

ونجد في المعجم الفلسفي "لجميل صليبا" مفهوما واضحا للبرهان ،إذ يقول " القدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي ،على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطرارا ،أما المحدثين فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية و الحجة التجريبية معا"[2]

و المقصود بالحجة التجريبية الحجة التي يستند إلى التجارب و الأشياء و الحوادث.

في حين أن الاستدلال كما يعرفه الشريف الجرجاني بقوله " الاستدلال تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر فيسمى استدلا لا أنيا ،أو بالعكس فيسمى استدلالا كميا، أو من أحد الأثرين إلى الآخر"[3]

1شاهر الحصن علم الدلالة السيمانتيكية و البراغماتيكيه في اللغة العربية دار الفكر للطباعة و النشر الأردن طبعة الأولى 2001 ص157

2جميل صليبا المعجم الفلسفي جزء2 دار الكتب اللبنانية مكتبة المدرسة بيروت لبنان 1982ص 107

3عبد القاهر الجرجاني –تحقيق الابياري- دار الكتاب العربي ، ط1، 2002 ص 24

فالجرجاني يرى أن الاستدلال هو إثبات دعوة معينة بحجة أو دليل معين ويكون بين باث ومتلقي إلا أنه يختلف بحسب توجيهه فهو يشكل الحجاج من حيث المضمون ،فهو ذات" قضية ضمنية يمكن استخلاصها من قول أو استخلاص نتيجة من محتواها الحرفي بالتأليف بين معطيات متنوعة من داخل القول وخارجه "[1].

و يمكن أن يكون "جملة مضمرة يمكننا استخلاصها من القول و استنتاجها من محتواه الحرفي عبر التوفيق بين معلومات ذات وضع متغير من داخل القول وخارجه"[2]

كما إن الاستدلال لايختلف عن البرهان باعتباره بأنه" نشاط عقلي ينطلق من مقدمات وفق منهجية معينة أو ترتيب محدد قصد الوصول إلى نتائج جديدة ، تجعل من حكمنا على شيء ما حكما مطابقا للحقيقة ،لا حكما اعتباطيا أو تعسفيا.

ومن هنا يجدر بنا القول بأن الاستدلال يشمل الحجاج و البرهان معا لأن الأول أوسع من المجال الثاني ، فالبرهان "الاستدلال الذي يعني بترتيب جميع العبارات ببعضها على بعض لصرف النظر مضامينها و استعلاماتها " أما حد الحجاج فهو أنه " فعالية تداولية جدلية فهو تداولي لان طابعه الفكري مقامي و اجتماعي.

1م س، ص29.
2م ن، ص 34.

وهو أيضا جدلي ،لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة كأن تبنى الانتقالات فيه لأعلى صور القضايا وحدها كما هو شأن البرهان ،بل على هذه الصور مجتمعة مضامينها أيما اجتماع وأن يطوي في هذه الانتقالات الكثيرة من المقدمات ،وأن يفهم المتكلم المخاطب معاني غير تلك التي نطق بها تعويلا على قدرة المخاطب على استحضارها إثباتا أو إنكارا كما انتسب إلى مجال تداولي مشترك مع المخاطب"[1]

فمجال الحجاج أوسع من مجال البرهان ،لأن الحجاج يركز على مضمون العبارة واستعمالها بين المتكلم و المتلقي مع مراعاة الشروط المقامية و الفكرية و الاجتماعية للمتخاطبين

كما أن الحجاج يختلف عن البرهان ،لان الحجاج " يتوجه إلى الاعتقاد بالدرجة الأولى، أي كل ماهو متعلق بترتيب القيم بدل ترتيب الحقائق نظرا لعلاقة القيم لما هو ممكن وما هو محبذ، فقوة الحجة هو ما يحدد الإقرار بها على عكس البرهان الذي يهتم بترتيب الحقيقة" وغالبا ما تحمل الأقوال الكلامية تضمينات وتلميحات ومعان خفية غير مباشر،فتعرقل بذلك عمل القواعد المنطقية في البرهان ،لذلك فإن حقيقة الاستدلال في الخطاب الطبيعي و ليس البرهاني.

[1] عبد القاهر الجرجاني، م س، ص 35.

ـ علاقة الحجاج بالجدل والخطابة:

حد الجدل حسب "ابن منظور" مقابلة الحجة بالحجة ،فالجدل اللدد في الخصومة والقدرة عليها. وقد جاء له مجادلة وجدالا .ورجل جدل شديد الجدل . جادلت الرجل فجدلته:أي غلبته. والجدل: شدة الخصومة. وفي الحديث:"ما اوتي الجدل في القوم إلا ضلوا" [1] وجدل :مقابلة الحجة بالحجة . والمجادلة : المخاصمة والمناظرة وحسب رأي "ابن منظور" يكون الحجاج مرادفا للجدل والخصام لكونه تقابلا بين الحجة والحجة .

ويقصد بالجدل :بإقامة الحجة فيما اختلف فيه المتجادلين ...ويدخل في الشعر والنثر[2] فالجدل هو الخصومة وهو رد القياس من المشهورة والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان [3] فالجدل عبارة عن مناظرة مع الخصم تبدأ بسؤال اتهامي يقصد المجادل بذلك إفحام خصمه، ويعتمد المتكلم في جدله لإقناع خصمه على مقدمات مقبولة، وإلزامه الحجة "وحق الجدل إن تبنى مقدماته مما يوافق الخصم عليه وان لم يكن في نهاية الظهور للعقل "[4].

وفي الصدد نفسه يرى ابن خلدون (ت808هـ) إن الجدل " معرفة آداب المناظرة التي تجري بين المذاهب الفقهية وغيرهم، فانه لما كان باب المناظرة في الرد والقول متسعا، وكل

1ابن منظور، لسان العرب، مج04 مادة (ج د ل)، ص 38.ص 38

2قدامة بن جعفر : نقد النثر ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1422هـ- 1982 م ص117

3 عبد القاهر الجرجاني، م س، ص 55

4 قدامة بن جعفر ،م س، ص 119.

واحد من المتناظرين في الاسترسال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطا ،فاحتاج الأئمة أن يضعوا آدابا وإحكاما يقف المتناظرين عند حدوده"[1]فمن معاني الجدل، وله إحكام يقف المجادل عن حدودها في قبول الاستدلال والحجج آو بعضها.

فالحجاج لا ينفصل عن الجدل " لأن الدفاع عن أطروحة أو نتيجة ، يقابله دفاع عن أطروحات أو نتائج أخرى ، لأن الدخول في الجدل لا يعني عدم الاتفاق فقط ،وإنما يعني أيضا أن المجادل يملك حججا مضادة" [2].

ومن هنا تتضح علاقة الحجاج بالجدل ،فالحجاج أوسع من الجدل.

أما بالنسبة للخطاب فقد افتتح "أرسطو" كتابة الخطابة بجملة قصد بها إلى تحديد العلاقة بين الخطابة و الجدل واستعمل كلمةantstrophos واختلف الشرح و المترجمون القدامى في تحديد العبارة الأدق موافقة ،فإبن سينا استعمل في شرحه كلمتين.

وهما المشاركة و المشاكلة وقال " الخطابة قد تشارك الجدل باعتباره وتشاكله باعتبار إما المشاركة فمن جهتين ،إحداهما في القصد والثانية في الموضوع أما المشاركة بالقصد فالآن كل

1 عبد الرحمن ابن خلدون : مقدمة ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1413هـ-1993 م، ص 362.

2 محمد طروس : النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية ، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2005، ص 108.

منهما يروم الغلبة في المفاوضات ... و الجهة الثانية من الجهتين الأولتين أنه ليس ولا لواحد منهما موضوع يختص به نظرة ...وأما المشاكلة فالآن مبادئهما جميعا المجهودات لكل الجدل مجهوداته حقيقية و الخطابة مجهوداتها ظنية ".[1]

الحجاج وعلاقته بالشعر:

ميز القدامى بين الجدل و الخطابة و الشعر " فجعلوا الجدل ركيزة الرياضة ومناظرة الجمهور والعلوم النظرية .

والخطابة تنطلق كنص إقناعي من مقدمات تقضي إلى نتائج ،و تبنى أحيانا كثيرا على القياس لإبطال وضع أو حفظه ، أما الشعر فيبنى على التخييل الذي لا يستدعي الفكر والرؤية... بل يعول على الإثارة دون تفكير للحث أو الردع."[2]

فالشعر يؤثر في المتلقي ويتمكن من تحريك انفعاله من خلال التخييل لأنه" عملية إيقاع المعاني في نفوس المتلقي الأمر الذي يكون التخييل في الشعرية من خلاله نظيرا للتصديق والجدل في الخطابة، على أن التصديق أمر راجع إلى مطابقة الكلام ، بينهما التخييل في الشعرية راجع إلى ما في الكلام نفسه من تشكيل أو هيبة تحدث الانفعال " [3]

1أرسطو الخطابة ،تحقيق عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2008 م ،ص13

2سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم ص 54

3 رحمان خلاكان : مقومات عمود الشعر الأسلوبية ،اتحاد كتاب العرب دمشق 2004 .الموقع الالكتروني http /// www.owu.dam.org

فكان الفرق بين الشعر و الجدل أن الأول جوهرة العاطفة ،و الثاني أساسه المنطق والتجريد، فكان نتاج ذلك أن ربط الجدل بالخطابة ،و الشعر بالخيال ،وكان الشعر " أن أثر في النفوس فبمخاطبته العاطفة وحدها ليذعن المتلقي دون رؤية أو فكر ولا مجال فيه للجدل"[1] ولكن إن كان للشاعر هذه السلطة على نفوس متلقية وقادرا على التأثير و الفعل لهذا الأمر في حد ذاته حجاج.

سمات الخطاب الحجاجي :

إن انتقاء الكلام ضروري في عملية التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف المادة إدراكها في إطار العلاقات الإنسانية و الاجتماعية وذلك من خلال استحضار الحجج ذات الخصائص والمميزات التي تشكل مجموعة من المفاهيم الفكرية المتشابكة فيما بينها مما تؤدي إلى فتح ميدان يسوده النزاع و تطغى عيه المجادلة ،وعلى هذا النحو يتطلب الحجاج تقنيات،وقد جميع بنو رنو سمات للحجاج وهي :

1- القصد المعلن:

القصد به الحث عن إحداث تأثير ما في المتلق أي إقناعه لفكرة معينة، و هو ما يعبر به اللسانيون بالوظيفة عند عبد الرحمن و التي عدها من شروط التداول اللغوية و في ذلك يقول

1سامية الدريدي ، م س ، ص81

"فعندما يطالب المحاور غيره لمشاركته اعتقاداته ،فإن مطالبته لا تكتسي صيغة الإكراه ، ولا تدرج على منهج القمع ،وإنما تتبع في تحصيل عرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلى الاقتناع لرأي المحاول "[1]فالفكرة التي أدلى بها عبد الرحمن يعبر عنها اللسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام كما رد تكمن السمة القصدية للحجاج في تحديد العلاقة الحجاجية حين نعتبر العبارة "س" موجهة لخدمة "ج" تتحقق السمة القصدية " [2]

2- التناغم :

يعتبر التناغم من أهم الخصائص التي تميز الخطاب ألحجاجي عن الخطابات الأخرى باعتباره خطابا مستدل عليه، فهو " يقوم على منطق ما في كل مراحله،ويوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يمكن ما يحدثه الكلام تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة.

l'envoutement أو الانفعال l'émotion أو إحداث مجرد تقدم progression وهو يتم من هذا الوجه ذكاء صاحبه ويتسنى لمعرفته الدقيقة بنفسية المتلقي وقدراته و آفاقه" فالخطاب الحجاجي هو خطاب مترابط متناغم يقوم في أساسه على أطروحة ظاهرة أو خفية [3].

1 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوير العقلي، م س، ص 230.
2 م ن، ص 231.
3سامية الدريدي م س، ص 26

3- الاستدلال :

يعتبر الاستدلال سياق الخطاب الحجاجي العقلي أو تطوري المنطقي ،لأن الخطاب الحجاجي يقوم على البرهنة لذا يتوجب أن يكون بناءه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة، ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس ذلك أن الخطاب الحجاجي يستجيب لبنية الإقناع، وهو ما يسميه طه عبد الرحمن بالاستدلالية"[1]

4-البرهنة:

وهي الطريقة التي توظف فيها الحجج للحمل على الاذمان ،وإليها ترد الأمثلة الحجج وكل تقنيات الإقناع مرور فأبلغ إحصاء و أوضح استلال وصولا إل ألطف فكرة وأنقدها".[2]

5- الحوار أو التحاورية:

يعتبره طه عبد الرحمن من مسلمات القياس الخطابية ويرى أن مقتضاها " أنه لا كلام مفيد إلا بين اثنين ، لكل منهما مقامان هما: مقام المتكلم و مقام المستمع ،ولكل مقام وظيفتان هما وظيفة المعتقد ووظيفته المنتقد، بحيث إذ كان المتكلم معتقدا كان المستمع منتقدا

1طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوير العقلي ، ص 214.

2سامية الدريدي م س، ص 27

وإذ كان المستمع معتقدا كان المتكلم معتقد.ومن ثم فالحوارية لاتتحقق إلا بوجود متخاطبين تجمع بينهم معارف وخبرات مشتركة [1]

فالحجاج في جوهرة حوار باحث ومتلقي ، حوار يقوم على علاقة ما بين مؤسس الخطاب ومتلقيه، لان المحاور يتوجه إلى غيره مطلعا اياه على مايعتقد و ما يعرف ،و مطالبا إياه لمشاركته اعتقاداته و معارفه ،وفي هذا الاطلاع و هذه المطالبة تمكن البعد الاجتماعي للحوارية ،فالعلاقة بين المرسل و المتلقي تتخذ أشكالا عديدة يكشفها الخطاب الحجاجي.

6-التخطيط Schèmatisation:

وتتمثل في الأعداد سلفا لكيفية بناء النص الحجاجي وفق معايير فحينما نحتج" لموضوع ما آو لأطروحة معينة يعني أننا نرسم عن طريق الخطاب كونا مصغرا يمثل النموذج الامثل لوضعية ما ،لكن أن يعكس مقتضيات البناء العلمي مع الاعتماد أساسا على بعد حواري"[2]أي لابد من إلتزام سلمية معينة في عرض القضية المطروحة و العناصر المكونة لها في الخطاب الحجاجي ويتضح ذلك بشكل حلي في الخطاب الاشهاري الذي يهدف إلى استعمال الزبون بغرض إقناعة بالعرض المقدم .

1 طه عبد الرحمن، م س، ص 215.

2 سامية الريدي، م س، ص 29.

7- الانتقاء والانتقائية:

تعتبر الانتقائية مهمة في تحقيق الفاعلية الاقناعية باعتبارها إنتقاء لمكونات الخطاب ،والتي ينتهجها المحاجج في بناء خطابه ،وتمثل "في انتقاء العناصر المكون لهذا العالم بشكل دقيق وموجه أي بشكل تساير فيه تلك العناصر المنتقاة غاية الخطاب من جهة وتلائم وضع المتلقي وقدرته وتستجيب خاصة لآفاق انتظاره من جهة أخرى[1]" وعلى المحاجج أن يكون دقيقا في إختياره للمؤشرات التي تمكن المتلقي في التأويل السليم للطرح المقدم .

8- الغائبية :

يعتبر الخطاب الحجاجي خطابا غائبيا وهو ما توصل إليه فينو vignaax من خلال كتابة الحجاج ،محاولة في منطق الخطاب "1967" غير أنه ينفي أن يكون كل خطاب غنائي حجاجيا بالضرورة ،لان هناك خطابات ذات غاية شخصية كالشعر، والمذكرات، والسير الذاتية وغيرها .

أما على مستوى الخطابات الحجاجية فالأمر يختلف لأنها تسعى إلى الإقناع لا السرد أو الإبلاغ فقط " فمن الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابة إقناع

1 م س، ص 30

المرسل إليه بما يراه ،أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي"[1] فالغاية من الحجاج هي تعديل أو تغيير فكرة أو حكم لدى الآخر .

تسعى كل هذه السمات الى تميز النص الحجاجي عن بقية النصوص الأخرى ،وتسهم في بنائه لأن غايته إخبار المخاطب نمط معينا من النتائج بغرض الإقناع.

1 طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 103.

الفصل الأول

الأحزاب السياسية في العصر الأموي

- المبحث الأول :الحزب الشيعي
- المبحث الثاني :الحزب الزبيري
- المبحث الثالث: الحزب الأموي
- المبحث الرابع: حزب الخوارج

تمهيد:

الأحزاب السياسية هي الأحزاب التي ظهرت بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ،وبالظبط بعد معركة صفين التي كانت بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان ،وكان لكل حزب أتباعه ومناصروه وشعراءه يدافعون عن أفكاره ومذاهبه بالسيف والشعر .

المبحث الأول: الحزب الشيعي

1. ظهور الحزب الشيعي:

تعتبر الشيعة في تعريفها اللغوي، بمعنى أتباع الرّجل وأنصاره، ونظراً لغلبة الشيعة على من يناصر علي كرّم الله وجهه . وأهل بيته ،صار هذا الاسم خاصاً بهم ،فهم أصحاب الرّأي الذي يرى أولوية علي للخلافة لذلك فالشيعة تعد من" أقدم الفرق الإسلامية "ا[1]لتي لها نظرياتها السياسية في تاريخ الأمة الإسلامية حيث وجدت منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، و تولي بعده أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما الخلافة ،وفي ذلك الوقت كان مذهبهم خاصاً لم يتجسد على أرض الواقع بعد، ولكنهم كانوا يعتبرون أن هؤلاء الشيخين مغتصبين للخلافة ،وأن من له الحق الشرعي في الخلافة هو . علي رضي الله عنه . لأنه ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وصهره ،فبعدما قتل . عمر بن الخطاب رضي الله عنه . واتفق بعد ذلك المتشاورون على تولية . عثمان بن عفان رضي الله عنه . الخلافة شعر أصحاب هذا المذهب بالأسف الشديد على الخلافة التي انصرفت على بني هاشم وعلى علي تحديداً"[2]وهكذا استمر الحال إلى أن قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وظهر أصحاب هذا المذهب يطالبون بالخلافة لبني هاشم "وكان علي أحد من اتجهت له الأنظار "فولي الخلافة رضي الله عنه غير أن الأحداث تأزمت وظهرت الفتنة بين المسلمين "فنشبت بين علي وعائشة وطلحة والزبير موقعة الجمل "[3]

[1] . أحمد محمد عوين : الحوارات التنويرية . قراءة في الشعر الفرق الإسلامية . عصر بني أمية ، ط 1 ، 2003 ،ص:33

[2] . م ن ، ص:34

3شوقي ضيف : التطور والتجديد في الشعر الأموي ،دار المعارف بمصر . مكتب الدراسات العلمية ،كو رنيش النيل ،القاهرة، ط1، 1119،ص:85

ومن ثم انتقل علي إلى العراق ليجعل الكوفة حاضرة له ويشايعه كثير من الناس من أهل العراق بحكم أنه إمامهم[1]

فجعل مقر الخلافة بعيداً عن المدينة وفي سنة ـ ستة والثلاثين ـ بايع عمرو بن العاص معاوية ووافقه علي محاربة علي ،وكان السبب في ذلك أن معاوية أراد أخذ الثأر لعثمان والقبض على قتلته ظاهراً لكن غرضه الخفي هو الوصول إلى الخلافة فتحارب الجيشان حتى كاد جيش علي أن ينتصر فرفع أصحاب معاوية على أسنّة الرماح مطالبين "التحكيم"[2] و قالوا لا حكم الله . لم يوافق علي على التحكيم لأنه يعرف أنها مجرد خدعة ولكن عدد كبير من جيشه طالبه بالتحكيم حقناً لدّماء المسلمة وبعد أن وافق فطالبوه بمحاربة معاوية وهنا بدأ الاختلاف بين المسلمين وبدأت الفرق الإسلامية في الظهور فكان من خرج على علي وقتلوه هم الخوارج ،ومن ثم ظهرت فرقة ترى أن أولاد علي هم الأولى بالحكم من بعده وشايعوهم ،فسموا الشيعة، وكانت تلك هي بداية ظهور كل الفرق الإسلامية.

فبعدما قتل علي رضي الله عنه . "تحولت الخلافة إلى الشام "[3]،لبني أمية فثاروا أصحاب هذا المذهب مراراً على الأمويين الذين كانوا مغاضبين لهم ،كثورة يزيد بن المهلّب التي حدثت في اوائل قرن الثاني الهجري .

أمّا الفرق التي تعددت شعبها عند الشيعة نذكر منها فرقتان أشتهرتا في هذا العصر هما :فرقة الكيسانية وفرقة الزيدية ،فالأولى غالية والثانية معتدلة ؛وهاتان الفرقتان تشعبت كلّ منهما :

[1]. م س ،ص:85

[2]. شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي.دار المعارف بمصر، ط7 ، 1963،ص:338

[3]. م س ، ص : 91

"فالكيسانية انقسمت إلى :الكربية ، الراوندية، الحربية ...،أما الزيدية لها ثلاث فرق وهي الجارودية ،السليمانية ،البترية[1] .

ومن العقائد الأساسية التي كانت تقوم عليها الشيعة هي "الإمامة" وكان اتفاقهم في ذلك أنّ الإمام المنصوص عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو علي رضي الله عنه وذريته، باعتقادهم أن[2] إمامة علي قد نصّ عليها النبي صلى الله عليه وسلّم "فالإمامة عندهم قضية أصولية"[3]

لذا فهي ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعيّن القائم بتعيينهم"[4]أن والنبي عليه السلام هو الذي يعين الإمام ويكون هذا الإمام معصوماً من الخطأ فالأئمة عندهم يتميزوا بصفات روحية عالية يجب أن يكون عندهم من العلم مايحتاجه الناس في دينهم ودنياهم"[5]

2. شعراء الحزب الشيعي:

لقد كثر أنصار هذا الحزب من الشعراء الذين كانوا يؤمنون بأن أبناء . علي رضي الله عنه . هم أهل الخلافة وأصحابها الشرعيون ،وأن الأمويين اغتصبوها منهم"[6] فسجّلوا في شعرهم كل الأحداث والصراعات التي وقعت أنذاك،"فنجد في أشعارهم مآسيهم وأحزانهم على أئمتهم الذين سفك الأمويين دمائهم ،وقد تحولوا يبكون ويندبون بدموع لاتجف ،وكان هذا الطابع أهم ما يميّز الشعر الشيعي في هذا العصر"[7] ولأنهم كانوا يميلون ميلاً بحبّهم بني هاشم وخاصة علي بن أبي طالب وأبنائه رضوان الله عليهم ،فعبّروا عن عواطفهم التي كانوا يكنونها اتجاه آل البيت ،وقد أبدعوا في شعرهم الذي اتسم

[1] . مصطفى هدارة: اتجاهات الشعر العربي . القرن الثاني الهجري . دار المعارف .كورنيش النيل،القاهرة ، 1963 ،ص:338

[2] . شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي،ص:93

[3] . الشهر ستاني : الملل والنحل .دار الفكر .بيروت.لبنان. 2005 ، ص:118

[4] . م ن ،ص: 118

[5] . شوقي ضيف: م ن،ص:93

[6] . شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي،ص:93

[7] . م ن ، ص: 315

بصبغة دينية وسياسية ذات دلالات تاريخية حول معتقداتهم ورجالهم الأبطال ،نظراً لما كان من وقائع وأحداث أدت إلى ظهور قصائد إبداعية فنية سجلت قيم تاريخية .

فلمّا توفي الإمام علي رضي الله عنه كان إرثاء العلويين حاراً كما جاء في قول أبو الأسود الدؤلي[1]:

ألا ياعين ويحك فسعدينا ألا تبكـي أميرا المؤمنيـن

وكنـا قبل مقتلـه بخيـر نرى مولى رسول الله فينا

أفي شهر الصيام فجعتمانا بخير الناس طراً أجمعين

وهكذا ظل النّزاع قائم ،والشعر الشيعي يزداد إنتاجاً في مدح ورثاء متميّز قائم بدوره في تأييد حزبه والدفاع عنه ،فعندما قتل الحسين ثم زيد بن علي وابنه يحيى، راح الشعراء يندمون ويتلاومون عن فقدانهم ومن بينهم سليمان بن قتّة حيث يقول في رثاء الحسين[2]:

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها كعهدها يوم حـلّت

وكـانوا رجاءً ثمّ صـاروا رزيّـة وقد عظمت تلك الرّزايا وجلّت

ألم تر أنّ الشّمس أضحت مريضة لفقد الحسين والبلاد اقشعرت

وقد أعـولت السمـاء تبكي لفقده وأنجمها ناحت عليه وصلّت

فهذا الشعر الذي تميّز بالرّثاء كان يدعو أيضاً إلى الأخذ بالثأر من الذين قتلوا أئمتهم ورفقائهم ولكي يخفوا الشيعة عارهم الذي تمثل في تفريطهم عن نصرتهم ،ممّا جعلهم يرغبون في الحرب وسفك الدماء

[1]. أحمد محمد عوين :الحوارات التنويرية،ص:36

[2]. شوقي ضيف:تاريخ الأدب العربي ،ص:318

ويمن أبرز الشعراء الذين صوّروا لنا هذه الأحداث عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي وله قصيدة في رثاء الحسين يحث فيها على الأخذ بالثأر من الذين قتلوه،وفيها يقول[1] :

لبّيـــك حســـين كلمـــــا ذرّشارق وعند غسوق اللّيل من كان باكياً

ويـــاليتـــني إذا كنـــت شهـــدته فضاربت عنه الشانئين الأعاديا

وإذا دافعت عنه ما استطعت مجاهداً وأعمـلت سيفي فيهـم وسنـانيا

وبقدر ما كانوا يحبون آل البيت كانوا يكنون الحقد لبني أمية وهو حقد ينتهي إلى دعوة النّاس شيعيين وغير شيعيين للثورة عليهم .

فهذا أبو الأسود الدّؤلي يعبّر عن مشاعره اتجاه آل البيت في قوله[2]:

أحب محمد حبّاً شديداً وعبّاساً وحمزة والوصيـة

أحبّـهم لـــحبّ الله حتّي أجـئ إذا بعثت على هويّا

هوىً أعطيت منذ استدارت رحـى الإسلام لـــم سويّا

بنوا عـــمّ النبي وأقربوه أحـب النـاس كلـهم إليّا

فإن يكن حبّهم رشداً أصبه ولست بمخطئ إن كان غيّا

ومن جهة الأخرى نجد الكميت يحث بالثورة على الأمويين الذين اغتصبوا الخلافة،حيث يقول[3]:

[1] . م س ،ص:316

[2] م س ،ص:318

[3] . م ن،ص:317

ألا أبلغ جمـاعة أهل مرو على ما كـان من نأي وبعد

رسالة ناصح يهدى سلاماً ويـــأمر فــي ركبــوا بجد

فلا تهنوا ولا ترضوا بخسف ولا يغرركـــم أســـد بعهد

وإلاّ فارفعوا الرايات سـوداً على الأهل الضلالة والتّعدّي

فالكميت هذا الشاعر الذي اشتهر بهاشمياته ،ظل يدافع عن حق آل البيت وانتحل مذاهب الزيدية الذي يعد من أعدل المذاهب الشيعية كما وجدناه في طيات تاريخ الأدب العربي.

ومن الشعراء السياسيين الذين اشتهروا بتشيّعهم .كثيّر . وكان كثيّر على مذهب الكيسانية الذين ادعوا أنّ محمد بن الحنفية لم يمت، ومن قوله في ذلك[1]:

ألا إنّ الأئمة من قريش ولاة الحـــقّ أربعة ســواء

عليّ والثلاثة مــن بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمـان وبرّ وســـبط غيّبتـــه كربلاء

وسبط لا تراه العين حتّى يقود الخيل يقدمها اللّـــواء

تغيّب لا يرى عنهم زماناً برضوى عندهم عسل وماء

فالشاعر يؤمن بأن محمد بن الحنفية في جبل رضوى، فهو من الذين يؤمنون بالرجعة.

ومن الشعر السياسي ما قاله الفرزدق حينما ذهب هشام بن عبد الملك للحج وكان زين العابدين من الذين حجّوا ذلك العام ،وكان هشام ينتظر أن يخف الزحام على الحجر الأسود لاستلامه

[1] م س ،ص:96

وعندما جاء-علي زين العابدين-أخلى الناس الساحة ليستلمه بلا مزاحم ؛فاغتاظ هشام وسأل من هذا؟ وكان الفرزدق حاضراً للسؤال فأنشد قصيدة يقول فيها[1]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحــل والحرام

هذا ابن خير العباد كلـــــهم هذا التقي النقي الطاهر العلـم

ولـــيس قولك من هذا بضــائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

مـــــا قـــــال قط إلاّ في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم

ويقول عبد الله بن كثير السّهمي في نفس المعنى :

إنّ مرءاً أمست معايبـه حبّ النبي لغير ذي ذنب

وبني ذي الحسن ووالدهم من طاب في الأرحام والصّلب

أيعدّ ذنبـــاً أن أحبـــــهم بل حبّهم كفارة الذنب

فهم يحبون آل البيت لجدهم صلوات الله عليه، وهو حب دفعهم إلى استشعار التّقوى وعبادة الله حق العبادة.

ومهما يكن من تعدد الفرق الشيعية، وكثرة الاتجاهات الشعرية لدى الحزب الشيعي، فإنهم ظلّوا يؤيدون آل البيت ويناصرون علي وأبناءه، معارضين لخلافة بني أمية.

1 . فاروق الطيب البشير، الأدب في العصر الإسلامي، قسم إنتاج المقررات ، صنعاء ، اليمن،ط 2 ، 2010م/1431هـ ص:93

المبحث الثاني: حزب الزبيريين.

1. ظهور الحزب الزبيري:

يرى الباحثون أن تاريخ الحزب الزبيري، يرجع إلى الفترة التي أطيح بها بعثمان وما أعقب مقتله رضي الله عنه من أحداث ،ويربطون بين خروج الزبيريين العوام إلى البصرة يوم وقعة الجمل وبين نشأة ربطاً وثيقاً"[1]،غير أن حركة الزبير مع طلحة وعائشة غيرهم من كبار الصحابة من أجل أخذ الثأر والقصاص من قتله وقد انتهت بانتهاء أصحابها بعد أن حققوا غرضهم إقليم واحد من أقاليم الدولة الإسلامية حالت الهزيمة التي لحقت بهم على يد علي كرّم الله وجهه بينهم وبين المضي لسائر الأقاليم ،وقتل الزبير وقتل طلحة واعتزلت عائشة السياسة وترك الآخرون الأمر لعلي ومعاوية أمّا عبد الله فعلى الرغم من مشاركته في تلك الحركة في دفاعه عن عثمان إلا أنه لم يرث عن هؤلاء حزباً ولم يكن في ذلك الوقت مجرد ثائر "[2]،وبعدما قتل علي رضي الله عنه . بايع معاوية ،فكان معاوية يكرمه ويغدق عليه في العطاء"[3]،كما كان يفعل مع كبار الصحابة تلك هي السياسة التي كان يستعملها مع كل الناس في الحجاز إلا أنّه كان يعامل عبد بشيء من الحذر "[4]،وكثيراً ما حذر ابنه منه كما حذره من الحسين وبن عمر"وفي هذا دلالة على ما كان لعبد الله من مكان يخشى ومؤهلات ترشحه للخلافة ،وتجعله مزاحماً ليزيد إذ ما فكر معاوية في استخلافه من بعده .

---

[1] محمد أبو المجد علي :شعراء الرثاء و الصراع السياسي والمذهبي في العصر الأموي ،كلية الدراسة العربية و الإسلامية جامعة القاهرة، فرع الغيوم،ط1995،1،ص:115

[2]. م ن.ص:115

[3]. م ن،ص:115.

4. عبد الرحمن بن خلدون :ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم ذوي الشأن الأكبر،ج 3- دار الفكر2000م – ص 23

وقد حدث بالفعل ما توقعه معاوية بالفعل، فقد كان عبد الله من أشد المعارضين لفكرة الاستخلاف هذه حين عرضها في المرة الأولى سنة 50هـ"[1]،ولما توفي معاوية ،فأدرك بأن بني أمية يريدون مبايعته لابن يزيد إجباراً إن لم يكن اختيارا فخرج إلى مكة وسمي نفسه العائذ بالبيت . فسار من بعده في الليلة الثانية الحسين بن علي رضي الله عنه . بعد رفضه هو الآخر إعطاء البيعة ليزيد كما رفضها من أبناء الصحابة كعبد الله بن عباس ،وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وكان قد عبر هذا الأخير عن وجهة نظره لما أراد معاوية أن يستخلف ابنه يزيد قبل وفاته، فقام عبد الرحمن فقال :تريدون أن تجعلوها هرقلية كلّما مات هرقل قام هرقل "[2]،أي أن هذا النظام الذي فرضه معاوية وألزم المسلمين ليس نظاماً إسلامياً،إنّما هو نظام بيزنطي ،كما عبر ابن الزبير على وجهة نظره لما أقبل معاوية وقال له:ترك بين خصال ،قال اعرضهن : قال : تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أو كما صنع أبا بكر أو كما صنع عمر ،قال معاوية: ما صنعوا؟ قال :قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف احد فارتضى الناس أبا بكر ...فاصنع كما صنع أبا بكر ؛فانه عهد إلى رجل من قاضية قريش ليس من بني أمية فاستخلفه، وان شئت فاصنع كما صنع عمر ؛وجعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم احد من ولده ولا بني أميه"[3]؛فقد أوضح ابن الزبير الأسس التي يجب أن تكون عليها الخلافة من مبادئ كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلفه من بعد كأبي بكر وعمر، ولا يحق لمعاوية أن يستحلف ابنه يزيد، ويحوله إلى نظام ملكي ووراثي ،فهذا في رأي ابن الزبير لم يراعي الأصول التي ينبغي مراعاتها، فقد كان يرى في بعض القرشيين من هو أصلح لهذا الأمر من يزيد كالحسن رضي الله عنه، وقد اقترح عليه ذلك ،ليسير على طريقة الصحابة السابقين من الهاجرين الأنصار في مراعاة الكفاءة مع مراعاة مع مراعاة

[1]. محمد أبو المجد علي : ص:117

[2]. محمد أبو المجد علي ،شعراء الرثاء السياسي والمذهبي في العصر الأموي،ص:115

[3]. عبد الرحمن بن خلدون ،تاريخ بن خلدون ،ج3

الظروف والأوضاع السياسية، كما حدث في تقديمهم ـ لأبي بكر رضي الله عنه [1]،غير أن الحسين لقي حتفه في وقعة كربلاء"[2]"وبقي ابن الزبير وحده ممثلاً المعارضة بعد أن بايع ابن عباس وابن عمر ومات ابن أبي بكر "[3]لما يأس يزيد من بيعته له أرسل عامل المدينة أن يأخذها منه كرهاً ،فبعث إليه بأخيه عمرو ابن الزبير على رأس جيش وكان بينهما مغاضبة ،ولم يفلح هذا الجيش وقبض عبد الله على أخيه وقتله تحت السياط ؛وبعد معركة الحرة التي نشبت بين أهل المدينة وجيش يزيد الذي كان يقوده مسلم بن عقبة حيث توفي هذا الأخير وخلفه الحصين نمير السكوني الذي حاصر مكة وعاد الجيش إلى الشام "[4]؛حينها تهيّأ ابن الزبير للدعوة "واستفحل أمره بالحجاز وما ولاها"، وبايعه أهل الأمصار ولم تلبث مصر أن دخلت في طاعته كما دخلت الكوفة و البصرة وخرسان" والتفت حوله عامة الناس وأصبح خليفة" على أجزاء كثيرة من الإمبراطورية الإسلامية، ولم يتبقى إلّا أجزاء في الشام"[5]ولكن لا تكاد أن تستقر إمارة الزبير حتى "يظهر مروان بن الحكم في الشام ومعه كلب والقبائل اليمنية فيقضي هناك على قبائل قيس في موقعة مرج راهط، ويخلص هذا الإقليم له ،وسرعان ما يخلفه ابنه عبد الملك"[6]،بعدما "تبعته مصر"[7]،فاستولوا على ما في بيت المال من أموال الإمبراطورية الإسلامية، واستخدموا هذه الأموال الكثيرة في حربهم من ابن الزبير"[8]،ومن ثمّ تدهورت قوة ابن الزبير وكان على عبد الملك أن يستوليا على القنّسرين التي كان يحطمها زفر بن الحارث الكلابي حيث كان هذا الأخير مشايعاً لابن الزبير ،فحاصره عبد الملك فاستسلم وخرجت جموعه مع عبد الملك لمحاربة مصعب بن

[1]. محمدأبو المجد علي : م س ،ص:117

[2]. عبد الرحمن ابن خلدون :م ن ، ص : 30

[3]. محمد أبو المجد علي،ص:118

[4]. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ص: 185

[5]. الحافظ عماد الدين إسماعيل :البداية والنهاية ،دار الهجرة للطباعة والنشر ،ط 1 ،ص:166

[6]. ضرار صالح ضرار،العرب من معين إلى الأمويين،دار مكتبة الحياة ،بيروت،ط3، 1966م ص 1666

[7]. شوقي ضيف ،التطور والتجديد في الشعر الأموي،ص 85

[8]. شوقي ضيف ،تاريخ الأدب العربي .:175

الزبير في العراق "[1]،إلا أنّ عبد الملك تريث قليلاً على مصعب حتى يرى ما يكون من أمره مع المختار الثقفي وحين التحم الجيشان ،تناقض جنود مصعب وتخاذل الناس في ذلك الوقت ؛فكان الزبيريين غرضاً لهجمات الخوارج شرقي العراق وكان قائد الزبيريين ضد الخوارج المهلب بن ابي صفرة وكان أحسن قائد لدى مصعب ولكنه شغل بحرب الخوارج وبذلك انقسم جنود مصعب إلى قسمين :واحدة تحارب الأمويين والثانية تدفع هجوم الخوارج، وبما كان عبد الملك في موقف لا يحسد عليه إذ كان يخشى هجوم الرّوم برّاً بحراً، فعمد إلى عقد معاهدة عدم اعتداء مع الروم ورضي أن يدفع لهم جزية أسبوعية ،تمكن مت

دفعها لما وجد من أموال طائلة في خزينة دمشق ؛ولم يكن في استطاعت مصعب أن يرشو الخوارج كما فعل عبد الملك مع الروم ،فهزمه عبد الملك وقتل .

ولم يتبقى الآن أمام عبد الملك إلّا عبد الله بن الزبير الذي بدأت إمبراطوريته تتضاءل"[2]،فأرسل إليه الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قص عليه المنام الذي رأى فيه أنه أخذ عبد الله بن الزبير فسلخه"[3]،ومن ثم قرر أن يبعثه إلى قتاله في جيش كثيف من أهل الشام فسار حتى قدم مكة "[4]،وهناك حاصر عبد الله بن الزبير مدة وذلك في جماد الأولى من سنة 73هجرية ،وكان حصر الحجاج لابن الزبير ثمانية أشهر وسبعة عشر ليلة، فتقدم بجيوشه إلى مكة ليرميها بالمنجليق من جبل أبي قيس، غير مبال بحرمتها "[5]،فانفضّ الناس على عبد الله بن الزبير ،حتى أبناءه أنفسهم تركوه

[1]. ضرار صالح ضرار، م س، ص:165

[2]. م ن ،ص:165

[3]. م.ن ،ص:166

[4]. تاريخ الطبري ، ج 6 ، ص:187

[5]. كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الإسلامية ،نقله إلى العربية: أمين فارس ،دار الملايين،بيروت،ط1 ، 1085 ،ص:120

لوحده فقضي عليه ،واستعادت الإمبراطورية لعبد الملك بن مروان الذي كافأ القائد الظافر الحجاج وعيّنه أميراً على الحجاز واليمن [1].

2. شعراء الحزب الزبيري

بالرغم من أنّ هذا الحزب كان أضعف حزباً من حيث تمثيل فكره عند الشعراء غير أننا نجد له في ذلك مواقف لدى شعراء كان شعرهم ذو هجاء وحماسة ضد الأمويين، فهاهو "عرادة خرسان يهجو ملك بني أمية لما توفي معاوية ثم ابنه يزيد الذي توفي ابنه معاوية من بعده سريعاً ،حيث يقول[2]:

أبني أمية إنّا آخر ملككم جسد بحوارين ثم مقيـــم

طرقت منيّة وعند وساده كوب وزقّ راعف مرثوم

ومرنذة تبكي على نشوانه بالصبح تقعد تارة وتقوم

كما نجد في هذا الحزب ،أن لديه شاعر من أهم الشعراء الممثلين له وعبيد الله بن قيس الرقيّات "[3]،الذي اشتهر بزبيريته وخصوصاً اتصاله بمصعب بن الزبير وقد تخصص به حتى كاد أن يكون شاعره"[4]

وأخلص الولاء له و أسرف في عداء خصومه من الأمويين حتى قال شعرا فيه كثير من العنف لم ينسه له الأمويين وهو غزلا مفحشا بأم البنين زوجة الوليد

5. م س ، ص 120

[2]. شوقي ضيف التطور والتجديد، تاريخ الأدب العربي،ص:291

[3]. عبد القادر القط ،في الشعر الإسلامي والأموي ،النهضة ،بيروت ،،1978،ص:365

[4]. شوقي ضيف ،التطور والتجديد في الشعر الأموي ،ص:86

بن عبد الملك يريد أن يسقطها من عليائها على سطح غزله الفاحش من قوله [1]:

كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعراء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن براها العقلية العذراء

أنا عنكم ' بني أمية مزورّ وانتم في نفسي لأعداء

إنّ قتلى با اللطف قد أوجعتني كان منكم 'لئن قمتم 'شفاء

كما بلغت ثورة ابن قيس الرقيات على بني أمية قيمتها بعد وقعة الحرة التي قتل فيها الأمويين عددا كبيرا من أهل المدينة وفيهم ثمانون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن بين هؤلاء القتلى كانت جماعة من أقرباء عبيد الله وقد رثاهم بأبيات، يقول فيها [2]:

إنّ الحوادث بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروتية

وأتى كتب من يزيد وقد شّد الحزام بسرج بغلتيه

يسعى بني عبد وإخوانهم حل الهلاك على أقاربيه

ونعى أسامة لي و إخوته فظللت مستكا مسامعيه

تبكي لهم أسماء معولة وتقول لليلى وارزيتيه

حتّى افجعهم بأخوتهم وأسوق نسوتهم بنسوتيه

[1] . شوقي ضيف التطور والتجديد في الشعر الأموي،ص:86

[2] . محمد أحمد عوين ، ص:28

فقد كانت وقعة الحرة خطيرة في تاريخ المسلمين و تاريخ الزبيريين على وجه الخصوص ، وقد اخذ الشعراء يرثون و يندبون ضحياها و يفتخرون من جهة أخرى بأبطالها ، وقد امتزج الندم بالحسرة والإحساس بالتقصير و خاصة عندما فروا من الميدان عن إخوانهم و أسلمو لجيش الأمويين، وقد عبر عن هذا الاتجاه

أيضا بأصدق تعبير عبد الله بن مطيع و كان كما يقول المصعب بن عبد الله ،و مع ذلك فقد فرّ مع الفارين ، و ظلت هذه الذكرى تراوده [1]، ولابد انّه أحس باتجاه الذنب هذا الحزب فاعترف بما كان منه وهذا ما نجده في قوله:

أنا الذي فررت يوم الحرّة

والشيخ لا يفرّ إلا مرّه

لأجزين كرة بفرّه به

وما أكثر ما كرّ مع ابن الزبير حروبه الطويلة مع الأمويين حتى قتل في الحصار الأخير الذي فرضه الحجاج عليه في مكة " وذلك لما انهزم أمام الأمويين وشعروا بالحسرة والندم ،ولكن في المقابل الشعور الملتهب بالحزن ،تعالت أصوتهم تصرخ فخراً دون أن يكترثوا لأثر الضعف والانكسار وحتى وإن كانوا

أصيبوا يوم الحرّة على يد الأمويين"،فيكفيهم أنهم قاتلوهم على الإسلام وهم لا يزالون مشركين خاصة يوم بدر،يوم آبوا بإسلامهم وتركوهم بين قتيل وذليل

يقول عبد الرحمن بن سعيد :

فإن يقتلون يوم حرّة وأقم فنحن على الإسلام أول من قتل

[1] محمد أبو المجد علي ، شعر الرثاء و الصراع السياسي و المذهبي في العصر الأموي ، ص 119

ونحن قتلناكم ببدر أذلّــة وأُبنا بأسلاب لنا منكم نفل

بالإضافة إلى ذلك ،فهم يرون أنه ما دام عبد الله بن الزبير سالماً فكل شيء سهل وهيّن ،وكأنه هو الأمل الوحيد الذي يعولون به في الخلاص :[1]

وإن ينجو عائذ البيت سالماً فكلّ الذي قد نالنا منكم جلل

وعائذ البيت لقبه ،وهو اللقب المحبب إلى نفسه وإلى أنصاره ،وهو الذي حبب كثير من الناس فيه .

المبحث الثالث: الحزب الأموي

1. ظهور الحزب الأموي:

نجح الأمويون في تأسيس دولتهم سنة هـ41/661م . إلى سنة 132هـ/750م نحو تسعين عاماً من الدهر والخلفاء الذين حكموا في هذه الدولة ؛فرعان الفرع السّفياني والفرع المرواني "[2].

بعد معركة صفين ،نادى معاوية بن أبي سفيان والي الشام بنفسه خليفة على الشام ،وحكم عشرين عاماً ،من سنة 41هـ إلى سنة 60هـ و661 م إلى 680م،ثبت الملك في أثناءها لبني أمية وجعل الخلافة وراثية في نسله ،وكانت المشكلة الأساسية التي واجهت معاوية أن أقطار الخلافة الباقية :الحجاز والعراق ومصر وما وراءها كلها لم تكن تابعة له :ثمّ كان له فيها منافسون أقويّاء غير أنّ معاوية استطاع أن يستولي على مصر بشيء من اليسر وأن يستولي على بعض العراق وأن يقوم ببعض الفتوح بالمشرق والمغرب ولقد كان أقوى منافسيه عبد الله بن الزبير ،وكان يبسط على نفوذه الحجاز كله وعلى جانب من العراق أيضاً ،ويرون بوصفهم الحزب الحاكم أنهم خلفاء الله ورسوله في أرضه وطاعنه واجبة على نحو ما تصوره خطبة زياد بن أبية في أهل البصرة وهي الموسومة بالبتراء إذ يقول:

[1] محمد أبو المجد علي : ص: 119

[2] عمر فروخ: .تاريخ .الأدب العربي . دار العلم للملايين : ج1، ط 6 ، 1992، ص (340-345)

"أيّها الناس ؛إنّا أصبحنا لكم ساسة ،وعنكم زادة نسومكم بسلطان الله الذي أعفان ونذود عنكم بفيء الله الذي خوّلنا "[1]

وخلف معاوية ابنه يزيد ولم يكن في الدّهاء السياسي كأبيه ،فكانت في أيامه مأساة كربلاء (10محرم 61هـ ،10.1 . 610م)، ومقتل الحسين بن علي ،ثمّ كان في أيامه وقعة الحرّة وغزوة المدينة في ذي الحجة من سنة (63هـ682م)فكثر الأعداء للأمويين في العراق والحجاز وكان عبد الله بن الزبير قد استبد بحكم الحجاز .

وجاء بعد يزيد ابنه معاوية ،وكان شاباً ضعيفاً عليلاً فتوفي وشيكاً فعاد النزاع على الخلافة من جديد ولكن بين عدد أكبر من الطامعين فيها ثم بين نفر من بني أمية على الأخص ،وتغلب مروان بن الحكم شيخ بني أمية يوم ذاك على الطامعين بدهائه وبالوعود ،ولكنه اضطر إلى أن يقاتل عبد الله بن الزبير فالتقى جيش مروان(ومعظمه من اليمانية ومن أهل الحجاز)بجيش عبد الله بن الزبير (معظمه من القيسيّة ومن أهل الحجاز)في مرج راهط على مقربة من دمشق فكانت الغلبة لمروان، فعادت الخلافة إلى الاستقرار في بني أمية ولكن في فرع جديد غرف قي التاريخ باسم الفرع المرواني نسبة إلى مروان بن الحكم ،وعاش مروان بن الحكم في الخلافة عشرة أشهر ثم خلفه ابنه عبد الملك، فبقي في الخلافة واحد وعشرين سنة ، من سنة(65 هـ إلى 82هـ) (685م/705م)، فاستطاع الحجاج بن يوسف الثقفي إن بسط نفوذ الأمويين على العراق وثبت فيه وفي بلاد الترك وفي الهند وكذلك اتسعت نفوذ العرب في المغرب وليبيا وتونس وما وراءها ولكن لم تثبت إلّا بعد أمد "[2].

وبعد عبد الملك جاء ابنه الوليد فحكم عشر سنوات أسهم في خلال فتح مغرب ثم فتح الأندلس وفي أيامه اتسع العمران وعمت الحضارة ؛ وقالوا الأمويون إننا نطيع الخليفة ولو كان فاسقاً ونرجع أمره إلى الله فالله هو الذي يتولى حسابه وكان بنو أمية قد خطوا لأنفسهم سياسة قومية عصبية

[1] سامي يوسف أبو زيد : الأدب الإسلامي والأموي ط 01 ، ص 120

[2] م س، ص 346-348.

عربية فأساء ذلك إلى الموالي وهم المسلمون من غير العرب ؛من الفرس والترك الذين كانوا كثرة السكان في الإمبراطورية الأموية ،وكذلك كانوا قد أساءوا إلى آل علي بن أبي طالب وتتبعوهم بالقتل حذراً من أن ينتزعوا منهم الخلافة واجتمع الموالي حول آل علي وقاموا بدعوة سرية إلى الثورة على الحكم الأموي ودعوا إلى الرّضا من آل محمد واتخذوا السواد (العلم الأسود والثياب السود شعاراً لهم مخالفة لبني أمية الذين كانوا يضعون البياض شعاراً لهم "[1].وما أن جاء إلى العرش الأموي خلفاء ضعاف كعمر بن عبد العزيز (99هـ ، 717م) ويزيد بن عبد الملك (101هـ ،720م) حتى سود الدعاة (نشروا العلم الأسود) ؛أعلنوا الدعوة وأخذوا يقاتلون الأمويين ،واستطاع هؤلاء أن يزعزعوا البيت المالك فسقطت الخلافة الأموية في المشرق سنة (132هـ،750م) .

2. شعراء بني أمية:

وأول صورة تلقانا للشعر السياسي المناصر لبني أمية ما أخذ ينظمه الأمويون أنفسهم مثل الوليد بن عقبة عقب مقتل عثمان بن عفان وإذ مضوا يهاجمون الثوار الذين قتلوه جاعلين أنفسهم أصحاب الحق في الثأر من قتلته فهم أهله الأقربون ،ومن ثم فهم أولياء دمه،وكان علي قد بويع بالخلافة وانشق عليه طلحة والزبير والسيدة عائشة كما انسق عليه زعيم بني أمية معاوية أمير الشام يسنده جيش يمني موالي له تمام الولاء ،وكل من هم يدافع عن نظريته في الحكم وعن إمامه الذي ارتضاه مستلهماً خصومة الشام والعراق في الجاهلية وما كان من تنافس على سلطان القبائل العربية بين الغساسنة والمناذرة على شاكلة قول كعب بن جعيل التغلبي:

أرى ملك الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا

وقالوا عليّ إمـــــام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا

[1] م ن : ص 351-354.

ورد عليه بعض شعراء العراق فقال ينقض ما زعمه مشيراً إلى ما بين الطرفين من عداوة قديمة :

أتاكم عليّ بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا

فإن يكره القوم ملك العراق فقد ما رضينا الذي تكرهونا"[1]

وهناك شعراء مختلفين ضدّ الصفوف المعارضة يناظرون عن نظرياتهم السياسية ،وكان أول من استخدموا فيه هؤلاء الشعراء هجاء عبد الرحمن بن الحكم"[2] ،فاستعان عليه يزيد بالأخطل النصراني التغلبي، ومنذ هذا التاريخ أصبح الأخطل شاعراً أموياً يناضل عن السياسة الأموية .

ومن شعرائهم عبد الله بن زبير إذ نراه يمدح عمرو بن عثمان مديحا رائعا إذ يقول[3]:

سأشكر عمراً وإن تراخت منيّتي أيادي لم تحنن وإن هي جلّت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى هذا النّعل زلّت

رأى خلّت من حيث يخفي مكانها فكانت قذى عينه حتى تجلت"

وقال يمدح عبد الملك بن مروان ويهجر الأنصار أهل المدينة وقيسا عرب الشمال لأنه كان أشياع عبد الله بن زبير ثم يشيد باليمن عرب الجنوب من أهل الشام خاصة فقال[4]:

حف القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غير[5]

---

1 م س، ص 20

2شوقي الضيف ،تاريخ الأدب العربي . العصر الإسلامي ، ص:342

3 م س، ص 342.

4 عمر فروخ، تاريخ أدب العربي، ج 1، ص 555.

5 في صرفها غير: تنطوي على أحداث ومصائب.

ثم يقول:

إلى امرئ لا تـــعرينا نوافلـــه أضفره الله فليهنأ له الظفر

الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر

تعني فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجد يوما عارم ذكر

حتى قوله:

بني أمية نعماكم مجللة تمت فلا منية فيها ولا كدر

بني أمية قد ناضلت دونكم أبناء قوم هم أووا وهم نصروا

ويعد عدي ابن رقاع من الشعراء المقدمين عند بني أمية حيث نراه يمدح ومفاخرا لنصرته لبعد الملك ضد حربه لمصعب بن زبير إذ يقول[1]:

لعمري لقد أصحرت خيلنا بأكناف دجلة للمصعب

يهزون كـــل طويل القناة ملتئما النصل والثعلب

تقدمنـــــا واضح وجهـــه كريم الضرائب والمنصب

أعنـــي بنـــــا ونصرنا به ومن ينصر الله لو يغلب

وكان الوليد بن عبد الملك يقربه منه واتخذه شارعه الرسمي حتى يعليه على جرير في بعض مجالسه وكان يظل في رعايته يصفيه مدائحه ويتغنى له فيها المغنون.

[1] م س، ص 344.

ونلاحظ من خلال شعرهم أن هؤلاء الشعراء يؤيدون حق الأمويين وكانوا أكثر شعراء الأحزاب عددا، لأنهم كانوا شعراء الدولة القائمة بذاتها، فالتفوا حولها للتكسب.

المبحث الرابع: حزب الخوارج

1. ظهور الخوارج:

وهم فئة خرجت على الإمام علي بن أبي طالب ،لقبوله مبدأ التحكيم بينه وبين معاوية في أعقاب موقعة صفين سنة ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ [1] ،وسموا أنفسهم الشراة أيضاً من قوله تعالى :﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[2] ،وكذلك يسمون الحرورية نسبة إلى حروراء التي اعتزلوا فيها عليّا وجيشه ،وقد حاربهم الإمام علي في وقعة النهروان وهزمهم دون أن يتخلص منهم بل ازدادوا عناداً وبغضاً له.

ولم يلبث أن استشهد الإمام علي رضي الله عنه في الكوفة سنة 40 هـ/661م على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم ،من مؤامرة كانت تستهدف أيضاً التخلص من معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ،أما معاوية فإنه جرح ولم يقتل، أما عمروا بن العاص فلم يخرج في ذلك اليوم إلى صلاة الفجر بل أناب عنه خارجة بن أبي حبيبة صاحب شرطته وقد قتل خطأ .

وقد رفعوا الخوارج السلاح بوجه الدولة الأموية مطالبين بالعدل والمساواة وإحقاق الحق وألا تكون الخلافة قاصرة على قبيلة بعينها أو قومية معينة بل يتولاها خير المسلمين ورعاً وتقوى ولو كان عبداً حبشياً ولهذا جوزوا إمامة الموالي ثم إنهم زعموا أن الجماعة الإسلامية ضالة على الطريق الديني ومن ثم ظلوا يخوضون حروباً طاحنة أودت بالكثير منهم وقتل على أيديهم الآلاف من المسلمين وإذا ضعفت

[1] . سورة النساء،الآية :100

[2] سورة البقرة ،الآية :207

الدولة الأموية بسببهم ضعفاً شديداً فإن الأهداف التي أرادها الخوارج لم تتحقق بل مزّقوا الجماعة الإسلامية ،وسفكوا الدماء المسلمين.

وكان من شروط الخوارج :الإسلام والعدل بدل العروبة والحرية ، ولاسيما حين انظم إلى صفوفهم كثير من المسلمين من غير العرب وجعلوا حق الخلافة شائع بين جميع المسلمين الأحرار والأرقاء على سواء وخالفوا بهذا الرأي نظرية الشيعة التي تقول بانحصار الخلافة في آل البيت "[1]

وقد انضم إلى الخوارج وغذى صفوفهم أولئك العرب الخلص من رجال الصحراء وخاصة بعض القبائل العربية ذات الخطر والشأن.

وما امتاز به الخوارج شدّة تمسكهم بالقرآن وإتباع أحكامه وتنفيذ أوامره وكان خوفهم من عذاب الله يوم القيامة يثير في نفوسهم التحمس للحق وشدة التمسك والإئتمار بأوامر الله واجتناب نواهيه حتى وصفهم الشهر ستاني[2] بأنهم "أهل صيام وصلاة"إلاّ أنهم غلوا في أفكارهم عدوا مرتكب الصغيرة والكبيرة يرتكبونها.

واشتد الخوارج في معاملة المخالفين لهم حتى كان كثير منهم لا يرحم المرأة ولا الطفل الرضيع ولا الشيخ الفاني وهكذا كانوا لا يتورعون عن ارتكاب أعمال القسوة بالرغم ما كان من ظهورهم بمظهر العباد والزهاد.

1. حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي الاجتماعي ،مكتبة النهضة المصرية ج 1 ،ط7، 1994 ص:388 . 389

2 شهرستاني: الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، 1975، ص 164.

2. فرق الخوارج:

وقد تفرقت فرق الخوارج [1]"عشرين فرقة كل منها تخالف الأخرى في تعاليمها كلها أو بعضها كلها أو بعضها ،ومن أشهر هذه الفرق وما كان بها من تعاليم ".

الأزارقة وهم أصحاب نافع بن الأزرق وكان من اكبر فقهائهم ؛وكان الأزارقة أكثر عدداً وأشد شوكة وكفر نافع وأصحابه علياً بن أبي طالب وجميع المسلمين وقال إنه لا يحلّ لأصحابه المؤمنين أن يجيبوا أحداً من غيرهم إذا دعاهم للصلاة، ولا أن يأكلوا من ذبائحهم ولا أن يتزوجوا منهم ، وهم في نظره مثل كفار العرب وعبدة الأوثان ،كما قالوا عن بلادهم أنّها بلاد حرب ،ويحلّ قتالهم وقتل أطفالهم ونساءهم لأنهم كانوا يعتقدون أن الأطفال مخالفيهم مشركون وأنهم مخلدين في النار.

ومن فرق الخوارج أيضاً فرق النجدية "[2]؛وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي ومن تعاليمه التي انفرد بها أن المخطئ بعد أن يجتهد معذور، وأن الدين أمران :معرفة الله ومعرفة الرسول ،وتحريم دماء المسلمين

وغصب لأموالهم والإقرار بما جاء من عند الله جملة، ومن أداء اجتهاده إلى استحلال حرام وتحريم حلال فهو معذور ،وعظّم جريمة الكذب على الزّنا وأسقط حد جريمة الخمرة ،وأجار التقية واحتج بقوله تعالى :﴿ إلاّ أن تتقوا منهم تقاة﴾[3]،واستحل دماء أهل الذمة وأموالهم ، وإجاز عدم إقامة إمام ،وإنما على الناس أن ينصف بعضهم بعضا.

وكذلك الإباضية من الخوارج وهي من أتباع عبد الله بن إباض التميمي ويختلفون عن بقية فرق الخوارج في أنهم لم يغلوا في الحكم على مخالفيهم ،وظهرت هذه الفرق إلاّ في أيام مروان بن محمد بعد

[1]. م س، ،ص:390

[2]. عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية . عصر الخلفاء الراشدين ،ج2 ، ط،5 ،ص:219

[3] سور آل عمران، الآية 28.

أن كاد الأمويون أن يقضوا على الخوارج ،وتحول نضالهم حول الحكم إلى أراء ومذاهب تكاد تكون علمية بحتة[1].

ومن الخوارج أيضاً البيهسية وهم من أصحاب بيهس بن جابر ومن تعاليمه لايسلم أحد حتى يقرّ بمعرفة الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم ،والولاية لأولياء الله ،وكان يكفر الواقعية ، لأنه يعتبر أن الأشياء التي جاء بها النبي والتي تعتبر معرفتها بعينها وتفسيرها والاحتراز عنها ،وكان يقول: إن الإيمان هو العلم بالقلب دون القول والعمل.

بالإضافة إلى فرق الصفرية :وهم أصحاب زياد بن الأصفر وهو لا يكفر الذين قعدوا عن القتال ما داموا متفقين في الدين والاعتقاد، ولم يحكم بقتل أطفال المشركين، وفرق بين الكبائر التي يلزم فيها والتي لا حد عليها فلم يكفر مرتكب الأولى وإنما كفر مرتكب الثانية .

3. شعراء الخوارج

رأينا في غير هذا الموضع كيف أن الخوارج بفرقهم المختلفة ظلّوا يحاربون الجيوش الأموية طوال العصر، وكلما قضوا على جماعة منهم هبّت جماعة أخرى تطلب الاستشهاد في سبيل عقيدتها في ولاية الأمة وأنه ينبغي أن تكون قاصرة على قريش، ولهم في ذلك أخبار وأشعار كثيرة يستصغرون فيها الحياة ويهونون من شأنها من ذلك أن رجلاً منهم قدمه الحجاج إلى القتل ،فانشد يقول: [2]"

ما رغبت النفس في حياة وإن عاشت قليلاً فالموت لاحقها
وأيقنت أنّـــها تعود كمـــا كان براها بالأمس خالقها
يوشك من ضر من منية في بعض غراته يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرماً والموت كأس والمرء ذائقها

[1] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني، ج1، ص 392 – 393.
[2] احسان عباس ، شعر الخوارج ،دار الثقافة ،ط 2 ،1974، ص9-13

وعلى هذه الشاكلة كان الموت أمنية كل خارجي الموت قعصاً بالرماح حتى يفوز باستشهاد وبما عند الله من الثواب.

فهم يطلبون الموت ويستعذبونه ابتغاء ثواب الله والفوز برضوانه وجناته وإنهم يستعجلون تعجلاً ويقول قطري بن فجاءة:"[1] ويعد من كبار شعراء الخوارج.

إلى كم تعاريني السيوف ولا أرى معاراتها تدعوا إلى حماميا

أقارع عن دار الخلود ولا أرى بقاءً على حال لمن ليس باقيا

ولو قرب الموت القراع قد أتى لموتى أن يدنوا لطول قراعيا

فهو يريد أن يتخلص من الحياة الزائلة وينزح عنها إلى الحياة الباقية التي لا تزول وهو لذلك يستبطئ الموت وكأنما ملّ الدنيا.

وكان طرماح من شعراء الخوارج وفصحائهم ومن خطبائهم وكان أكثر شعره الحماسة والنقائض وهو بارع في الوصف وهجاؤه مؤلم[2].

وله قصيدة يتمنى فيها ميتة في معركة شهيدا في سبيل الله.

وإني لمقتاد جوادي وقاذف به وبنفسي العام إحدى المقاذف
لأكسب مالا أو أؤول إلى غنى من الله يكفيني عدات الخلائف[3]
فيارب إن حانت وفاتي فلا تكن على شرجع يعلى بخضر المطارف[4]
ولكن آمن يومي سعيدا بعصبة يصابون في فج من الأرض خائف

1شوقي ضيف .تاريخ الأدب العربي ،العصر الإسلامي .ج 2 ص 248

2 م س: ص 313.

3 عدات: جمع عادة ويريد بها الصلة.

4 الشرجع: النعش

فوارس من شيبان ألف بينهم تقى الله نزالون عند التزاحف
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى وصاروا إلى موعود ما في المصاحف

وطرماح في قصيدته هنا يسأل ربه أن يموت في الميدان الحرب مستشهدا غير أنه يسوق في التضاعيف أبياته ما يدل على أنه لم يكن خالصا النية في أمنيته إذ نراه في البيت الثاني يفكر في الدنيا والمال ، فهو يحارب إما ليقتل شهيدا أو ليصبح غنيا ثريا.

ويرسم هؤلاء الشعراء الخوارج صورا كثيرا في تمجدهم وتلاوتهم وصيامهم وصلاتهم ولكنهم، يقارنون دائما بالاستعداد الجهاد والاستشراف الموت في سبيل العقيدة من ذلك قول عيسى الخطي[1]:

ألا في الله لا في الناس شالت بداود وإخوته الجذور

مضوا قتلا وتمزيقا وصلبا تحوم عليها طير وقوع

إذا ما الليل أظلم كبدوه فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومه فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع

يعالون النحيب إليه شوقا وإن خفضوا فربهم سميع

ويريد هنا الشاعر أن يصلبوه على جذوع الشجر في سبيل الله لا في سبل الناس ويدعون الخوف من الله.

وملاحظة أخير من أشعارهم أنهم يبدعونه ويعيدون في معانيهم وكأنما هي سورة متعددة من نمط واحد، وأن هؤلاء الشعراء نبذوا سبيل كبار الشعراء بذلك العصر ورفضوا ما كانوا يرون من ارتزاقهم

[1] عبد القادر القط: في الشعر الإسلامي والأموي، ص 378.

بالشعر و سيرهم في ركاب الخلفاء والأمراء والولاة، وأدانوا ذلك السلوك الذي منهم الذي انطلقت آرائهم وألوان سلوكهم، وأبلغ التعبير عن هذا الموقف قول عمران بن حطان[1]:

أيها المادح العباد ليعطي إن الله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليه وأرج فضل المقسم العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه وتسمى البخيل باسم الجواد

1 م ن: ص 379.

الفصل الثاني

الحجاج في هاشميات الكميت

- المبحث الأول: مسار البرهنة في الهاشميات.
- المبحث الثاني: العلاقات الحجاجية في الهاشميات.
- المبحث الثالث: الروابط الحجاجية في الهاشميات.
- المبحث الرابع: الوظائف الحجاجية للأساليب الإنشائية في الهاشميات.
- المبحث الخامس :الصور الحجاجية في الهاشميات

تمهيد:

بعدما كنا قد تطرّقنا في الفصل الأول عن الأحزاب السياسية في عصر بني أمية نأتي الآن إلى الفصل الثاني تحت عنوان "الحجاج في هاشميات الكميت"حيث نجد الكميت في هاشمياته يدعو إلى بني هاشم ويقرر حقهم المشروع في الخلافة ويستخدم في ذلك المنطق والجدل والاحتجاج والفكر والعقل وهو لا يكتفي بتصوير العواقب والمشاعر بل" يخالف جمهرة شعراء الشيعة الذين بكوا آل البيت مصدرين عن العواطف وحدها دون الرجوع إلى الذهن وما صقل به من ثقافة فلسفية جديدة "[1] وقد انتبه شوقي ضيف إلى ظاهرة الجدل والاحتجاج في شعر الكميت واعتبره خصوصية ميّزت شعره عن المألوف عن شعر العرب "أنشأ مجموعة من القصائد اشتهرت باسم هاشميات الكميت وفيها نراها لا يكتفي بمديح العلويين بل يعتمد إلى تقرير نحلتهم تقريراً قوامه الجدل والاحتجاج "[2].والجدل والاحتجاج هما ميزة الاحتجاج والهاشميات هي دفاع عن آل البيت وقطع الطريق أمام أعدائهم ،وهو مايجيز لنا التساؤل عن الطرق الحجاجية الّتي سيعتمدها وهنا يكمن جوهر بحثنا.

1 . عباس جراري: في الشعر السياسي، دار الثقافة ،المغرب، 1974 ، ص:166

2 . شوقي ضيف: تطور والتجديد في الشعر الأموي،ص:276

المبحث الأول: مسار البرهنة في الهاشميات.

وينقسم إلى أطروحات :

الأطروحة الأولى: بنوا هاشم هم أحق المسلمين بالخلافة وقد اعتمد في هذه الأطروحة أربعة حجج هي:

حجة اجتماعية تقوم على قضية النسب: فهم آل الرسول وهو ما يؤهلهم للخلافة دون غيرهم يقول في ذلك من الخفيف[1]:

أسرة الصادق الحديث أبي القا سم فرع القدامس القدام[2]

حجة دينية: نعني بها اعتماد الحديث والقرآن إذ يشير الكميت إلى أحاديث تأولتها الشيعة على أنها وصية لعلي بالخلافة كقوله من الوافر[3]

وأصفاه النبي على اختيار بما أعيى الرفوض له المذيعا

واليوم الدّوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

ومن القرآن اعتمد الكميت آيات "لا أسألك عليه أجرا إلاّ المودة في القربى "[4]

1 . هاشميات الكميت :شرح أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي،ص:26

2 . فرع القدامس: الشرف و رجل قدموس أي شريف .

3 . م ن ص:197

4 . سورة الشورى، الآية:23

"ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً"[1]

ويقول من الطويل[2]:

أجرك عندي من الأودّ لقرباك سجيات نفسي الوظب

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأوّلها منّا تقيّ ومعرب

حجة قيّاسية: يرد بها على من قال إنّ النبي لا يورّث كما يورّث غيره لأنه لو لم تكن الخلافة بالإرث لما اختصت بها قريش بل شاركتها فيها قبائل العرب بل كان كل الناس فيها سواء فاختصاص قريش بها قائم على أساس إرثها ولا شك أنّ حق الإرث إنما هو لذوي القربة دون غيرهم ويكون بني هاشم أحق بها من سائر قريش، ولكن هذا الدليل قد ينهض على من يذهب إلى اختصاص قريش بها ولا ينهض على من يذهب إلى أن لكل المسلمين الحق فيها،وممن يرى هذا الخوارج وغيرهم ولكن الكميت يخاطب بذلك بني مروان وهم يرون أنها من حق قريش دون غيرهم ويقول من الطويل[3]:

يقولون لم يورث ولو لا ترثه لقد شاركت فيه بكيل وأرحب

فإن هي لم تصلح لحي سواه فإنّ ذوي القربى أحق وأقرب

1 سورة النّساء،الآية:93

2 . الهاشميات،ص:55

3 . م س ،ص:62

حجة أخلاقية: فبنوا هاشم قد فضلوا الناس جميعاً في قيم هي العدل والحلم والعلم والحكمة والشجاعة والدين والسياسة، يقول من الخفيف [1]:

وهم الأرأفون بالنّاس في الرّأ فة والأحلمون في الأحلام
بسطوا أيدي النّوال و كفّوا أيدي البغي عنهم والعرام [2]
أخذوا القصد واستقاموا عليه حين مالت زوامل الآثام

ويقول أيضاً من الطويل [3]:

مساميح بيض كرام الجدود مراجيح في الرّهج الأصهب
إذا ضمّ في الرّوع يوم الهيا ج أخّر و أقدم إلى أرحب

الأطروحة الثانية: الأمويين غير جدرين بالخلافة إذ ليسوا أهلاً لسياسة الرعية وحفظ أمور الدنيا وفي الدّفاع عنها،اعتمد الكميت الحجج التالية:

حجة أخلاقية:فبني أمية خانوا عهد الرّسول ولم يحفظوا حقه ولم يخفروا ذمامه فخذلوا الحسين ولم يقاتلوا عنه ،ويقول من الطويل[4]:

وغاب نبي الله عنهم وفقده على الناس رزء ما هناك مجلّل
فلم أر مخذولاً أجلّ مصيبة وأوجب منه نصرة حين يخذل

1 . م ن ، ص:65
2 . العرام: الجهل
3 . الهاشميات،ص:198
4 . م ن ،ص: 167

كما يشير الكميت إلى خلافة الوليد بن عبد الملك،ويقول من الوافر[1]:

ويلعن فذ أمته جهاراً إذا ساس البرية والخليعا[2]

حجة واقعية: تقوم على ذكر وقائع مستمدة من حكم الأمويين تثبت فساد سياستهم إذ يقول من الطويل [3]:

فتلك أمور الناس أضحت كأنها أمور مضيع آثار النوم بهّل

تمقق أخلاف المعيشة منهم رضاعاً وأخلاف المعيشة حفل

مصيب على الأعواد يوم ركوبها لمّا قال فيها مخطئ حين ينزل

يشبّهها الأشباه وهي نصيبه له مشرب منها حرام ومأكل

لن راعياً سوء مضيعان منهما أبو جعدة العادي وعرفاء جيأل

هم خوّفونا بالعمى هوة الرّدى كما شب نار الحالفين المهول

لهم كلّ عام بدعة يحدثونها أزلوا بها أتباعهم ثم أوحلوا

وليس لنا في الفيء حظ لديه وليس لنا في رحلة الناس أرحل

حجة أخلاقية:معكوسة إذ أسند إلى بني أمية صفات تناقض تلك التي أضفاها على بني هاشم فهم أهل جبن ونفاق وغي وإخلال بتعاليم الدين "[4]

1 . م س،ص:199

2 . الفذ: الفرد وهو الأول وأراد معاوية لأنه أخذ الملك بالسيف

3 . م ن ،ص:163/152

4 . م س :ص: 127

صعدهم في كؤوده الربو تو هين قوى وسعادة لا الوثب

وأدركوا دونه أحاظي في حيث مدى الوابطين إذا لغبوا

حجة أدبية نقدية :وهو يمدح شعره ويؤكد انه يحقق لنصرة آل البيت والذود عنهم ما لا يقدر السيف على تحقيقه ،فيقول من الطول[1]:

فدونكموها يا آل أحمد إنها مقللة لم يأل فيها المقلل[2]

مهذبة غرّاء في غبّ قولها غداة غد تفسير ما قال مجمل

أتتكم على هول الجنان ولم تطع لها ناهياً ممن يئن ويزحل

وما ضرها أن كان في الترب ثاوياً زهير وأودى ذو القروح وجرول[3]

إنّ مسار البرهنة في الهاشميات وهو ما حاولنا توضيحه وهو ما جعلنا نقف على أمور هامة أثارها كل من نظر للحجاج أوّلها إن الكميت في العديد من حججه ينطلق من مبادئ هي مقدمات تكون عادة محل اتفاق وهذ النوع من المقدمات هو ما وقف عنده"perlman برلمان" فألح على الحجاج ما يبنى على مقدمات أو أمور مشتركة متعارفة ملحّاً على أن الخطاب الحجاجي مطالب بحسن انتقاء هذه المقدمات والمسلمات لأنه يكفي أن يرفض المتقبل إحداها لينهار البناء الحجاجي كله[4]

1 . م ن، ص:186

2 . فدونكموها: يعني القصيدة،ولم يأل فيها أي لم يقصر فقد اجتهد ولكنه يرى ذلك قليلاً

3 . ذو القروح :إمرؤ القيس ،وجرول: الخطيئة

4 . برلمان: المصنف في الحجاج الخطابة الجديدة ،ص:79

ومن المقدمات التي اعتمدها الكميت في حجاجه حصر الخلافة في قريش وهو مبدأ سياسي اتفق عليه الجمهور "أي السنة "فإذا حصرت الخلافة في قريش باعتبار انتماء الرسول إليها فإن أهلها أحق بها من سائر القرشيين ؛فهذه المقدمة تبدو من المنظور الحجاجي صالحة للإقناع لأنها محل اتفاق ولا يضيرها رفض الخوارج لها لأن الكميت يتوجه إلى بني مروان أساساً وإلى جمهور السنة عامة باعتبار أن الخوارج قد حسم أمرهم واعتبروا جماعة من المارقين بدليل أن الكميت اعتمد محاربة الأمويين للخوارج الذين نادوا بأحقية كل مسلم في الخلافة ،دليل على قولهم بحصر الخلافة في قريش دون سواهم ،يقول من الطويل[1] :

فإن هي لم تصلح لحي سواهم فإن ذوي القرب أحق وأقرب

وإلا فقولوا غيرها تتعرفوا نواصيهاتردي بنا وهي شزب

نقتلهم جيلاً فجيلاً نراهم شعائر قربان بهم يتقرب[2]

أما الملاحظة الثانية التي يثيرها مسار البرهنة في الهاشميات فتتعلق بنوعية الحجج المعتمدة وبعضها جاء لينقض أطروحات الخصوم وهم بنو أمية في المقام الأول وكل من يتشيع لآل البيت عموماً وبعض هذه الحجج تتعلق بالخصوم أنفسهم وهي ملاحظة أثارها أولرون oleronفي كتابه "الحجاج " حين قال "الهدف الذي يرمي إليه من يصارع من أجل أطروحة قد يكون إما الأطروحة المنافسة والحجج المقدمة أو التي قد تقدم في صالحها وإما أن يكون المنافس ذاته "[3]

هذا المبدأ الحجاجي يبدو فعلا متوفرا في هاشميات الكميت فهوا يهاجم تارة أطروحة الأمويين ويدحض ما يشرعون لخلافتهم كادعاء أن الرسول لايورث وبالتالي لاحق لبني هاشم في الخلافة وتارة

1 . الهاشميات ،ص:67/65

2 . نقتلهم: يقول نجعل قتل الخوارج قربة على الله كما تقرب الشعائر إليه

3. oleron largumentation"que sais je'presses universitaires de france : mai 1983-p15

يهاجم بني أمية أنفسهم فيرميهم بالجور والابتعاد عن تعاليم الدين ،بل أنه في دفاعه عن آل البيت كان ينصر مرة مبدأ أحقيتهم للخلافة ويميل مرات عدة إلى نصرة الهاشميين باعتبارهم جمعوا بين العلم والكرم والشجاعة والعدل ،في هذا الحيز بالضبط تتداخل الأغراض في الهاشميات فيحضر المدح ويعاضده الرثاء يوظفهما الشاعر معا لخدمة المذهب ونصرة العقيدة يقول من الطويل[1]:

مساميح منهم قائلون وفاعل وسباق غايات إلى الخير مسهب

أولاك نبي الله منهم وجعفر وحمزة ليث الفيلقين المجـــــرب

المبحث الثاني: العلاقات الحجاجية في هاشميات الكميت

لما كان مسار البرهنة في الهاشميات قائماً في اللغة وباللغة فإننا مدعوون إلى النظر في العلاقات بين الأطروحات والحجج، والواقع أن مفهوم العلاقة الحجاجية مفهوم شامل واسع جداً بحيث يشمل عددا كبيراً من العلاقات الدلالية مثل الشرط والعلية ولاستنتاج على الرابط بين هذه العلاقات جميعاً قيامها على طرفين هما الحجة أو الدليل يخدم نتيجة ما ويقتضيها .

العلاقة الشرطية :وهي أوفر العلاقات حظوظاً لدى الكميت ولتدليل على أهمية العلاقة الشرطية في الهاشميات في نطاق الحجاج أو المحاجة نذكر قول الكميت من الطويل [2]:

فإن هي لم تصلح لحي سواهم فإن ذوي القربى أحق وأقرب

1 . الهاشميات ،ص: 80

2 . م ن ص:65

فالقول بأن الخلافة لم تصلح لأحد من العرب إلا لقريش ، يؤدي إلى القول بأن علياً وأبناءه أحق المسلمين بالخلافة وفق المبدأ المعروف "الأقربون أولى بالمعروف" ويقول الكميت متحدثاً عن بني أمية في بيت له من الطويل [1]:

وإن زوّجوا أمرين جوراً وبدعة أنا خوا لأخرى ذات ودقين تخطب

والتلازم بين الشرط والجزاء يصل بنا إلى حقيقة أراد الكميت تثبيتها هي أن بني أمية كلما جمعوا جوراً وبدعة التمسوا أخرى ليضموها إليها فالتلازم بين التركيب الشرطي يجعل حكم بني أمية جوراً ابتداعاً متواصلين .

1- **العلاقة العلية:** وهي بطبيعتها تحيل على منطقي لأنها جوهرها ربط الأسباب بنتائجها في محاولة جادة للإقناع والعلاقة العلية حكمت في أكثر من موضع من الهاشميات تسلسل أبيات متعددة من ذلك قوله متحدثاً عن بني هاشم في قصيدة من الطويل[2] :

وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن لهم بصر إلاّ بهم حين تشكل

فياربّ عجل ما نؤمل فيهـــــم ليدفأ مقرور ويشبع مرمـــل[3]

وينفذ في راض مقر بحكمه وفي ساخط منا الكتاب المعطل

فإنهم للناس فيما ينوبهم غيوثاً حياً ينفي به المحل ممحل

فبنوا هاشم يدلون الناس إلى الحق والرشد وهو سبب كافي يجعل الشاعر يدعو الله أن يجعل الخلافة تصير إليهم لأنهم سيعدلون في الناس فيدفأ المقرور ويشبع المرمل ويجوز أن يكون فيهم لبني أمية من

1 . م س ،ص:71

2 . م ن،ص:177/176

3 . المرمل : الذي نفذ زاده

الهلاك والنقمة وتنفذ تعاليم القرآن لأن بني هاشم يغيثون الفقير السائل فنحن إذاً أمام نتيجة طوقت بسببين وهو أمر من شأنه أن يجعل متقبل الشعر وقد حوصر على هذا النحو يسلم بالنتيجة التي قادها إليه خطاب الكميت .

2- **علاقة الاستنتاج**: هي ذات طاقة حجاجية عالية لأن الشاعر في هذه الحالة ينطلق من معطى يكون عادة واقعاً يصور حكم الأمويين ليصل إلى نتيجة أو بالأحرى ليوصل المتقبل إلى نتيجة هي حكم أراده الشاعر أن يكون موضوعياً أو أوهمت العلاقة الإستنتاجية أنه موضوعي ولتدليل علي أهمية هذه العلاقة في البناء الحجاجي نذكر بيت الكميت من الطويل [1]:

ألجوا ولجوا في بعاد وبغضة فقد نشبوا في حبل غي وأنشبوا

فبنوا أمية قد غرقوا في بغض آل ـ الرسول عليه الصلاة والسلام ـ ومباعدتهم وأغرقوا غيرهم فيما غرقوا فيه فكانت النتيجة أن علقوا في حبل فساد وأنشدوا فيه غيرهم وفي ذلك توجه العلاقة الإستنتاجية البيت برمته إلى نتيجة ضمنية هي محور النظرية الهاشمية في الخلافة إذ تتمثل في أن بغض آل البيت غي عظيم .

المبحث الثالث :الروابط الحجاجية في الهاشميات

إذا كانت العلاقات الحجاجية قد اضطلعت كما رأينا بدور بارز في بناء الحجاج في الهاشميات فإننا لانغفل الإشارة إلى أمر أساسي يحكم كل خطاب حجاجي هو أن هذه العلاقات ما كانت لتؤسس ما أسميناه بمسار البرهنة لو لم يعتمد الشاعر ما يسمى بالروابط الحجاجية وهذه الروابط من شانها تحقيق انسجام حجاجي داخل خطاب وأهمها "لكن" و "بلى" و"حتى" هذه الروابط أحضرت في هاشميات الكميت بشكل أسهم في خدمة عقيدته ونصرة مذهبه.

1 . م س ،ص:71

. فطبيعة الرابط الحجاجي الذي تقوم به الأداة "لكن" وانطلاقا من الأوصاف اللسانية من قبل أزفالد ديكروoswald ducrot وزملائه وتلاميذه فإن الحجة التي ترد بعد" لكن" تكون أقوى من الحجة الواقعة قبلها بحيث تكون الحجة الثانية قادرة على توجيه القول بمجمله فتكون النتيجة التي يقصد إليها الكلام الذي يأتي بعد "لكن" ويخدمها هي نتيجة القول برمته"[1].ففي قول الكميت من الطويل[2]:

وقالوا أورثناها أبانا وأمنـــــــــا وما ورثتم ذاك أم ولا أب

يرونا لهم فضلاً على الناس واجباً سفاهاً وحق الهاشمين أوجب

ولكن مواريث ابن آمنة الذي به دانا شرقي لكم ومغرب

فالكميت قدم في صدر البيت الأول حجة اعتمدها الأمويون لتأكيد شرعية حكمهم هي القول بأن الحكم إرث توارثوه لكنه لم يكتفي بذلك مطلقاً في العجز كما لم يكتفي في البيت الموالي بالتأكيد على أن مايذهب إليه الأمويون كذب واختلاف

وأن الحق الذي ينسبونه إلى أنفسهم على الرعية هو حق بني هاشم بل استعمل الرابط الحجاجي "لكن" ليوجه الكلام إلى ماسيرد بعدها جاعلاً كل ما قيل "لكن" يخدم نتيجة واحدة هي أن الخلافة إرث تركه النبي لبني هاشم فهم أحق المسلمين بالحكم.

وقد اعتمد الكميت نفس الرابط الحجاجي في الدفاع عن نفسه لأنه آثار القعود عن الحرب واكتفى في نصرته لآل البيت بالشعر،يقول من الطويل[3]:

فإن يكن هذا كافياً فهو عندنا وإني من غير اكتفاء لأوجل

ولكن لي في آل أحمدإسوة وما قد مضى في سالف الدهر أطول

1 Oswald ducrot « les echelles argumentatives » editions de minuit- 1980.p51-52

2 الهاشميات،ص:83- 84

3 . م س ،ص:189-190

فإذا علمنا أنه قيل هذين البيتين مباشرة وصف شعره بل مدحه مبيناً قدرته على نصرة آل البيت تماماً كما يفعل السيف فإننا ندرك أن هذه الحجة وحدها لا تكفي لأن الشاعر سرعان ما يوجه الكلام إلى حجة أقوى هي التأسي لآل محمد الذين صبروا ولم يقاتلوا .

ـ والواقع أن الرابط "بل" لا يختلف في قدرته على توجيه الكلام إلى نتيجة معينة عن الرابط لكن ويكفينا للتدليل على ذلك أن نذكر مطلع قصيدة الكميت الميمية، يقول من الخفيف[1] :

من قلب متيّم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام

طارقات ولا ادكار غوان واضحات الخدود كالأرام[2]

بل هواي الذين أجن وأبدي لبني هاشم فروع الأنام

على إننا نضيف فيما يتعلق بالرابط الحجاجي "بل" أنه كثيراً ما يرد مقدراً لما تفرضه طبيعة الشعر من تلميح دون تصريح وإلماح دون تعيين ،إذ يقول مادحاً بني هاشم في القصيدة ذاتها[3]:

لما هذا يرى في الندى مكاثير ولا مصمتين بإفحام

سادة ذادت عن الخردالبيـ ض إذا اليوم كان كالأيام

فبنوا هاشم وقد نفى عنهم الكميت الهذرة والصمت عند الأفعال يتحولون بمقتضي بنية البيتين إلى سادة يذدون عن قومهم ومذهبه بالسيف واللسان.

على أننا نظفر في الهاشميات برابط حجاجي آخر هو أداة "حتى" فالكميت في قوله من الطويل[4]:

وعطلت الأحكام حتى كأننا على ملّة غير التي نتنحل

1 . م س،ص:- 11-12

2 . واضحات الخدود: بيضها ، الأرام: الظباء البيض

3 . م ن ،ص: 21-22

4 . م س ، ص: 200

أراد توجيه إلى سوء حال الدين إبّان الحكم الأموي كدليل على قصورهم عن أداء واجبات الخلافة فاستعمل الرابط "حتى" ليفهم عنه الناس أن تعاليم الدين انتشرت إلى حد أصبح هذا الدين شعاراً يرفع واسماً.

المبحث الرابع: الوظيفة الحجاجية للأساليب الإنشائية في الهاشيميات

فمن المظاهر الحجاجية الّتي اعتمدها الكميت في الدفاع عن آل البيت وإثبات أحقيتهم في الخلافة ؛الأساليب الإنشائية كالاستفهام الذي يعد من أهم الوظائف الحجاجية التي تساهم في الإثبات عن دلالة المواضيع عن طريق طرح القضية المخصوصة ،ولذلك قد وردت في الهاشميات عدة مواضيع بأسلوب الاستفهام[1]:

فقل للّذي في ظلّ عمياء جونة يرى الجور عدلاً أين لأين تذهب
بأيّ كتـــاب أم بـــأيّ سنّـــة ترى حبّهم عار عليك وتحسب ؟
أأسلم ما تأتي بـــه من عداوة وبغض لهم لاجير بل هو أشجب

فقوة الحجاج في هذه الأبيات بنيت على الاستفهام ،لأنّ وظيفة الاستفهام تتمثل في أنّ موضوع السؤال يهدف إلى إجابة محدّدة ضمنية يفهمها المخاطب من خلال ما المقتضى الناشئ للاستفهام،فالكميت باعتماد الاستفهام يؤكّد على جهل من عادوا آل البيت ويقر بأنّهم عمي إن هم اختاروا الجور عدلاً،ولم يختاروا حبّ آل البيت.

وفي قوله أيضاً[2]:

على ماإذا زار الزبير ونافعا[3] بغارتنا بعد المقانب مقنب[4]

1 . ديوان الكميت ،الهاشمية الثانية ،ص:516

2 . م ن،ص:66

3 . الزبير بن ماجوز التميمي ونافع بن الأزرق الحنفي من زعماء الخوارج.

4 . مقنب :هو جماعة من الفرسان.

وشاط[1] على أرواحنا بادّعائنا وتحويلها عنكم شبيب وقعنب

نقاتلكم جيلاً فجيلاً نراهم شعائر قربان بهم يتقرّ

فمن خلال هذه الأبيات نرى أنّ الاستفهام الذي استعمله الكميت ليقحم خصمه بتساؤلاته عن سبب تقتيل الخوارج ليثبت أن أفعال بني أمية وأقوالهم متناقضة لأنهم ادّعوا أنّ الخلافة ليست من تراث النبي ومن جهة أخرى يحاربون الخوارج الّذين وقفوا ذلك الموقف الّذي أرادوا أن تكون فيه الخلافة إلى كل مسلم توفرت فيه الشروط الضرورية وأن تكون الخلافة غير وراثية ولاتنسب لأهل قريش فقط.

ومن الأساليب التي وظّفها الكميت في هاشمياته والتّي أدت إلى بنية حجاجية ساهمت في إثبات ما تطرحه القضية المخصوصة ؛نجد التعجب والتمنّي والدّعاء ،فكلّها أساليب تجعل السامع أو القارئ يتأثر ويتفاعل للحدث الّذي يجسمه الشاعر سواءً إنكاره لموقف الخصم أو دعوته إلى تأييد الفكرة الّتي يصبوا إليها،ومثال فيما قاله الكميت في دعائه ليثير مسامع السامعين أوالقارئين يقول[2]:

فيا ربّ عجّل ما نؤمّل فيهم ليدفأ مقرور ويشبع مرمل

وينفذ في راض مقر بحكمه وفي ساخط منّا الكتاب المعطّل

فهذا الأسلوب في الدّعاء الذّي استعمله الشاعر في أبياته له طاقة حجاجية تساهم في إثارة المشاعر الّتي تقوم عليها الخطابات الحجاجية.

وتتنوع الأساليب الإنشائية في هاشميات الكميت لتشحن الطاقة الحجاجية،فقد وردت أفعال في الهاشميات بصيغة الأمر كقوله[3]:

1 . شاط :هلك وهدر دمه .

2 . الهاشميات،ص:176

3 . م ن ،ص:189

فدع ذكر من لست من شأنه ولا هو من شأنك المنصب

وهات الثناء لأهل الثناء بأصوب قولك فأصوب

بني هاشم فهم الأكرمون بني الباضخ الأفضل الأطيب

وإيّاهـــم فاتّخذ أوليـــاء من دون ذي النّسب المقرب

وفي حبّهم فاتّهم عاذلاً نهاك وفي حبلهم فاحطب

فهذه الأبيات الّتي جاءت بصيغة الأمر تحمل معنى الدعوة إلى الدّفاع عن آل البيت والتّشيّع لهم وتحثّهم على نصرتهم ،فأفعال الأمر تعدّ وسيلة من وسائل الحجاج تهدف إلى توجيه المخاطب لتبني الفكرة المطروحة من طرف الشاعر ،فقد أدت أفعال الأمر وظيفة حجاجية تهدف لإقناع المتقبل وإثبات أطروحة الشاعر ومبادئه .

المبحث الخامس:الصور الحجاجية في الهاشيميات.

تمثّل الصورة الشعرية طاقة حجاجية تمكّن من إقناع المتلقي ويظهر ذلك من الآثار الانفعالية الّتي تحرك مشاعر السامع من خلال ما يطرحه الخطاب وعلى هذا النحو تكون الصورة الحجاجية الّتي قدمها الكميت في هاشمياته من تشبيه واستعارة وغيرها.

1. **الاستعارة:** فاستعارات الكميت دليل على شاعريته لأنّها تحرّك المشاعر وتوقظ أحاسيس المتلقي

ومن استعاراته الّتي أقحم بها خصومه ،قوله[1]:

1 . شرح هاشميات الكميت بتفسير أحمد بن إبراهيم:تحقيق داوود سلوم ونوري حمودى القيس،مكتبة النهضة العربية،بيروت،ط 2 ، 1986 ص:175

وفيهم نجوم الناس والمهتدي فيهم إذا اللّيل أمسى وهو بالنّاس أليل

فالشاعر استعار النّجوم ليعبّر عن قمة ما يتركه ضياء آل البيت من أثر في النفوس وأمل، أمام الظلم والفساد الّذي يعاني منه النّاس من الحكم الأموي المستبد، فالشاعر قدّم صورة حجاجية أثبت فيها أحقيّة بني هاشم في الخلافة الّتي اغتصبها بني أمية، وهذا ما أكده أيضاً في بيت آخر يقول فيه[1]:

لئن طال شربي للآجنات لقدطاب عندهم مشربي

ففي هذه الأبيات حاول الشاعر أن يثبت أنّ ولايته لبني أمية خروج عن الحق وأنّه يجب أن يهتدي بآل البيت ويقف في صفّهم فعبّر عن ذلك من خلال استعارتين، فالاستعارة الأولى استعار فيها المياه الملوّثة التي تغيّرت لطول مدّتها ليعبّر بذلك عن الإثم الّذي ارتكبه لموالاته لبني أمية، ثمّ استعارة المياه العذبة الصافية معبّراً بها عن تشيعه لآل البيت والتقرب إليهم لأنهم أهل الحق والعدل وبالتالي شعر براحة الضمير وطيب العيش، فالشاعر جسد لنا المعنى في صورة بيانية تمكن من تكوين طاقة حجاجية تحرك مشاعر السامعين، فلو أنّه عبّر عن نظريته بطريقة عادية كأن يقول مثلاً أخطأت ثم اهتديت لما كان لكلامه صدى في نفوس السامعين أو القارئين، فالقول الاستعاري له حجة قويّة تلفت الانتباه وتحرك الوجدان أكثر من الكلام العادي.

2. التشبيه:

ففي صورة التشبيه صوّر لنا الكميت واقع الظلم الذي كان من طرف الأمويين على الرعية ،فراح يسوق ويضرب الأمثال مشبّهاً أفعالهم بأفعال أهل البدع الذين يبتدعون في النّاس مالم ينزّله به الله سلطاناً؛حيث يقول[2]:

وماضرب الأمثال في الجور قبلنا لأجور من حكامنا المتمثّل

1 . الهاشميات،ص:192

2 . الهاشميات،ص:161

هم خوّفونا بالعمى هوّة الرّدى كما شبّ نار الخالفين المهوّل
لهم كلّ بدعة يحدثونها أزلوّا بها إتباعهم ثمّ أوحلوا
وعيب لأهل الدين بعد ثباته إلى محدثات ليس عنها التّنقل

ففي لبيت الثاني نجده يشبّه بني أمية بحال الجاهلين الذين كانوا إذا أرادوا أن يحلّفوا رجلاً أوقدوا ناراً وألقوا فيها ملحاً وقالوا إن حلفت كاذباً لم يأت عليك الحول ،فالحجج التي قدمها الكميت من خلال هذا التشبيه تثبت كيف كان الحكم الأموي غير شرعي ومستبد، فهذه الصورة الحجاجية تبرهن ظلم الأمويين وضلالهم واغتصابهم للخلافة، وتهديدهم لمن كان ضد حكمهم الفاسد.

ومن الصور الحجاجية التي قدّها الكميت في مدح بني هاشم من قول[1]:

فإنّهم للنّاس فيما ينوبهم مصابيح تهدى من ضلال ومنزل

فالشاعر يشبه بني هاشم بالمصابيح الّتي تنير الدرب للنّاس فقد قدم صورة حجاجية لإثبات أنّ بني هاشم هم أهل الحق الشرعي في الخلافة وليس الأمويين الذين استغلّوا الخلافة لصالحهم.

1. م ن ،ص: 609

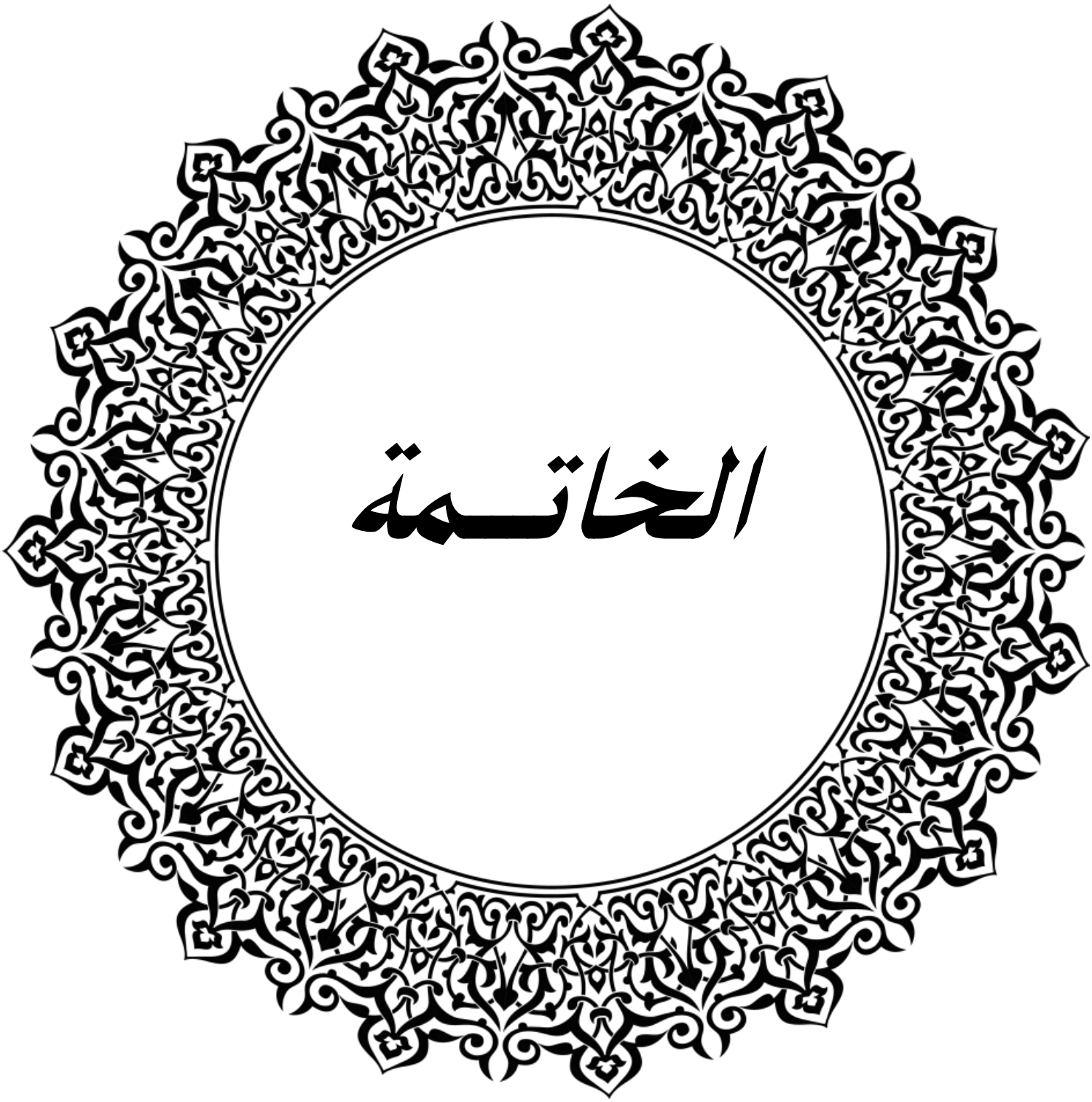
الخاتـــمة

فبعد مكابدتنا لهذا البحث المليء بالأحداث والصراعات السياسية والأشعار الحجاجية، استنتجنا عدة نقاط أهمها :

- أدى مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى ظهور حوادث كثيرة أدت إلى الخلافات السياسية بين المسلمين حول الخلافة وأصبح لكل منهم رؤى تختلف عن الآخر ما أدت إلى توليد أحزاب سياسية انبثقت منها معتقدات تعددت واختلفت فيما بينها .
- بروز شعراء مؤيدين لأتجهات سياسية ومعارضين لأخرى ؛فبرز شعراء للشيعة وشعراء للزبيريين وشعراء للأمويين وشعراء للخوارج ،وقد اعتمدوا الجدل منهاجاً في شعرهم .
- لقد كان شعر الأحزاب السياسية ذو صورة أدبية صادقة جمعت بين الاحتجاج والمدح والرّثاء وابتهال إلى الله ،ثمّ هجاء الأعداء غير أن هذه الفنون كانت تختصر في أصل واحد هو الجهاد في سبيل الخلافة.
- وكان النموذج الهاشمي الذي انتجه الكميت نتاج فكري عقائدي للشاعر الذي عبّر عن الأديولوجية الخاصة به ،ومنها استنتجنا عقيدته الّتي كان يعتنقها وفكره الّذي كان يتبناه .
- كما أن الكميت كانت له مبادئ المذهب الزيدي ،وهو من المذاهب المعتدلة للشيعة.
- انتهج الكميت أساليب الخطابة وأفانين المناظرة معتمداً في ذلك مبدئ العقل للاستشهاد والبرهنة والاستقصاء ؛فالشعر عنده جدل صرف واحتجاج خالص، وصياغة للأدلة العقلية والنقلية وهو متصل بمنابع العقل أكثر من اتصاله بالعاطفة .
- كانت قصائد الكميت الهاشميات ذو سياسة دينية محكمة ،فكان كل طرح سياسي تكتسيه صبغة دينية ،وكل ضؤب ديني هو توجيه سياسي مناظر لطرف آخر ،كما

لاحظنا أن هذه الأشعار تخضع إلى مسار برهنة متنوعة ووقفنا على حجج كثيرة متفاوتة الأهمية والقدرة على التأكيد..

- كما نهج الشعاعر بعض أساليب الخطابة بحذق معتمداً على الرّوابط الحجاجية وكذا الصور البيانية ،بالإضافة إلى الوظائف الإنشائية للإستدلال والبرهنة .
- واتفقت عليه الدراسات الحديثة أن هاشميات الكميت تؤسس لنظرة جديدة في اللغة العربية لم تكن معروفة من قبل الشاعر،وأنه أول من حول الشعر من ميادين العاطفة إلى ميادين الفكر.

قائمة المراجع
والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

القرآن الكريم بالرسم العثماني ،برواية ورش عن نافع ،مراجعة هشام بشير بويجره ،دار ابن هيثم ،القاهرة ،الطبعة الثانية ،1429هـ/ 2008م .

المعاجم والقواميس:

- ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت ،لبنان،مج 2 ، 1998 .
- ابن فارس،مقاييس اللغة،تحقيق وضبط :عبد السلام محمد هارون،ج 1 دار الفكر للنشر والطباعة ، ط 3، 1981م.
- مصطفى هدارة اتجاهات الشعر العربي . القرن الثاني الهجري ،دار المعارف بمصر،1963
- الشهر ستاني: الملل والنحل، دار الفكر بيروت ،لبنان ،2005
- محمد أبو مجد علي :شعراء الرثاء والصراع السياسي والمذهبي في العصر الأموي، كلية الدراسات العربية الإسلامية جامعة القاهرة ،ط 1 ،1995
- عبد الرحمن بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في التاريخ العرب والبربروما عاصرهم ذوي الشأن الأكبر،ج3 ،دار الفكر ،بيروت . لبنان،2000
- ابن كثير: البداية والنهاية،دار الهجرة للطباعة والنشر،ط1
- ضرار صالح ضرار:العرب من المعين إلى الأمويين،دار مكتبة الحياة،بيروت ،ط 1966،3
- كارل بروكلمان:تاريخ الشعوب الإسلامية،ترجمه فارس ،منبر البعلبكي،دار الملايين ،بيروت،ط 5،2005

- سامي يوسف أبو زيد :الأدب الإسلامي والأموي،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،الأردن،ط 1433،1هـ/2012م
- حسن إبراهيم حسن :تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي،مكتبة النهضة المصرية،ج1 ،ط 1994،7م
- عبد المنعم ماجد :التاريخ السياسي للدولة العربية ،عصر الخلفاء الراشدين ج 2، ط 4.
- إحسان عبّاس :شعر الخوارج،دار الثقافة ،ط2
- عبد القادر القط:في الشعر الإسلامي والأموي ،دار النهضة العربية،1407هـ/1987م
- هاشميات الكميت:شرح أبي رياش إبراهيم القيسي ،تحقيق سلوم نوري وحمودي القيس ،مكتبة النهضة العربية،ط2 ،1986م
- عباس الجراري:في الشعر السياسي،دار الثقافة ،المغرب،1974

الكتب باللغة الأجنبية:

- Chaiimperlman et lucie olbreuhts tytera ;traite de largumentation novelle rhètorique universitaires delyon ;1981.
- olèron ; largumentation<<que sais je>>presse universitais de France.1983.
- oswold ducrot<<les echelles argumentatives>> editions de minuit

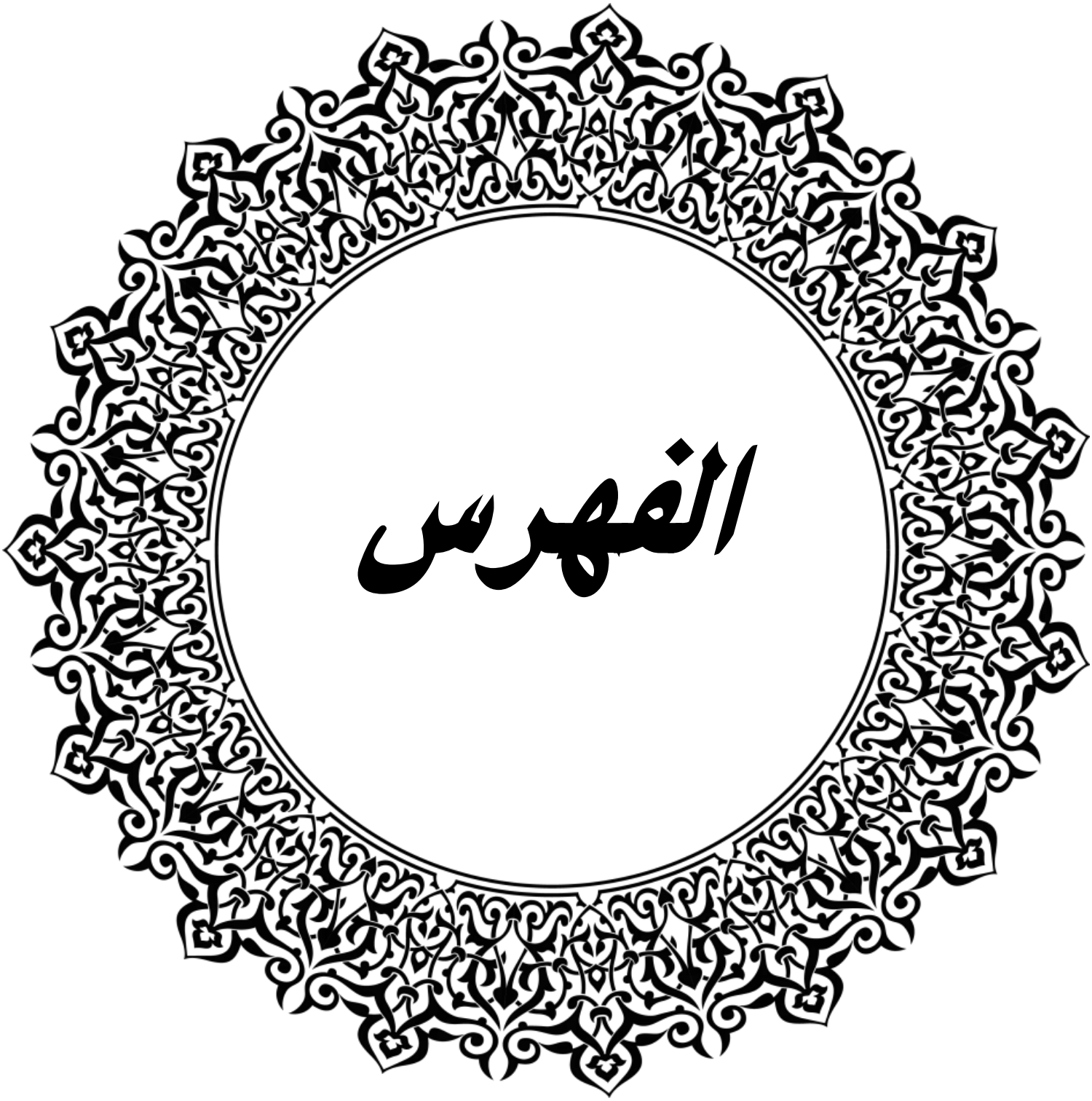
الفهرس

الفهرس

البسملة

الشكر والتقدير

الاهداء

المقدمة أ

المدخل الحجاج

مفهوم الحجاج 05

علاقة الحجاج بالبرهان والإستدلال. 10

علاقة الحجاج بالجدل والخطابة. 14

علاقة الحجاج بالشعر. 16

سمات الخطاب الحجاجي. 17

الفصل الأول الأحزاب السياسية في العصر الأموي

المبحث الأول :الحزب الشيعي 25

المبحث الثاني :الحزب الزبيري 32

المبحث الثالث: الحزب الأموي 39

المبحث الرابع: حزب الخوارج 44

الفصل الثاني الحجاج في هاشميات الكميت

المبحث الأول: مسار البرهنة في الهاشميات. 53

المبحث الثاني: العلاقات الحجاجية في الهاشميات. 59

المبحث الثالث: الروابط الحجاجية في الهاشميات. 61

المبحث الرابع: **الوظائف** الحجاجية للأساليب الإنشائية في الهاشميات. 64

المبحث الخامس :الصور الحجاجية في الهاشميات 66

الخاتمة 70
قائمة المصادر و المراجع 73
الفهرس 77